VE RI TAS

HARVARD
COLLEGE
LIBRARY

1455

نوق سبعة ايام قد اشتهرت
فثالث الشهر مذموم وخامسه
وللنحس حادي عشر به نحسته

تاريخ العالم روى سعيد بن جبير عن [illegible]
يقول الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة [illegible]
ومية سنة وليأتين عليها مية [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
العصر اذ الباقي بعد العصر في [illegible]
من الزمان ستة الاف سنة ومية [illegible]
بعثت انا والساعة كهاتين واشار [illegible]
من الزمان من حين هبوط ادم عليه [illegible]
فمن آدم الى نوح ٢٢٠٠ سنة ومن [illegible]
ومن موسى الى داود ١٩٩ سنة و[illegible]
الى محمد صلى الله عليه وسلم ٦٠٠ سنة انتهى

٢٢٠٠
١١٤٣
٠٥٧٥
٠١٩٩
١٠٣٣
٠٦٠٠
٥٧٥٠
١١٩٥
٦٩٤٥

وعدد الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ماية الف نبي وعشرون الف نبي
وورد غير ذلك اولهم آدم عليه السلام واخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واولوا العزم منهم خمسة وقد نظم اسمايهم بعض الفضلا على ترتيبهم فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
ويروى ان جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام ١٢ مرة وعلى ادريس عليه السلام ٤ مرات وعلى ابراهيم عليه السلام
٤٢ مرة وعلى موسى عليه السلام ٤٠٠ مرة وعلى عيسى عليه السلام ١٠ مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين اربعة وعشرون الف مرة انتهى
ولغيره في مكررة ط لفرالنحوس ج خ سافطان اس ستاطراذ م ع لفرالخثم وبهما يكون الجد
وللشيخ محيي الدين اذا دار الزمان على حرف بسم الله فالمهدي قاما
ويدور الخروج عقيب صوم الا فاقروه من عندي سلاما

كتاب الجفر

قد يجاد الفطن بنجو اسليما ويجل البلاء بالصياد

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس وهو راكب خلفه على بغلته يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان الفرج مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا انتهى وفي الحديث الشريف اذا اراد الله انفاذ حكمه الملك قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ قضاءه وقدره فاذا امضى امره رد عليهم عقولهم ووقعت الندامة انتهى وقال القائل

اذا اراد الله امرا بامرء وكان ذا عقل وسمع وبصر
اصم اذنيه واعمى عينه وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله كي يعتبر
لا تقل لما جرا كيف جرا كل شي بقضاء وقدر

وفي الحديث من حفر لمسلم قليبا اوقعه الله فيه قريبا انتهى

ثم

رايت خيال الظل اكبر عبرة لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي وتفنى جميعا والمحرك باقي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

هذا كتاب التلخيص

في ميزان الكلمات الجفرية وحوادث السنين الهجرية

وهو اثني عشر كراسا

الكراس الاول

اوله: اللوح المتضمن اسم الله الاعظم الذي يخرج منه جميع الحوادث	ثانيه: حل رموز جفرية وسنين هجرية	ثالثه: حل رموز جفرية وحوادث هجرية
رابعه: [illegible]	خامسه: الفار جفرية واثبت اخبار العوام وخصهم	اخره: حل الفار جفرية وحوادث سنين هجرية

الكراس الثاني

وقال بعض روسا الحكما عند تمام الالف السابعة تجتمع المنطقة الشمالية بالمنطقة الجنوبية
وفيها تفنى الحيوانات وتطوى السموات قال الله تعالى كل من عليها فان ولا تغفل عن
الغرة التاسع فان فيه تظهر الدر الساطع

اوله ابتدا الدولة الايوبيه اولهم الناصر صلاح الدين يوسف واخرهم نجم الدين خليل	**رابعه** ذكر العرب وابتدا [illegible] اولهم [illegible]	**خامسه** ابتدا ذكر هلاوخان وذكر مدا ابن الهند الاقصى
سادسه ذكر ما ملك الهند وما ملك خوارزم والصين وما ملك عراق العجم وعراق العرب	**سابعه** خبر مراسلة جنكز خان ابو هلالو الى السلطان محمد خوارزم شاه والجواب	**ثامنه** ما فعله جنكز خان خبر السلطان محمد خوارزم شاه من قتل تجار الصلح وسبب البلا وخراب البلاد

الكراس الثالث

ثانيه خروج هلاوخان بالجيوش الكافرة لقتال السلطان محمد خوارزم شاه	**ثالثه** تدليس الوزير ابن العلقمي ببغداد وفعل ابن العلقمي هلاكو خان	**رابعه** خبر نزول هلاكو خان على بغداد وغدره الخليفة وقتله واولاده	[illegible]
خامسه استولى هلاكو خان تدليس ابن العلقمي وخراب بغداد	**[illegible]** ما فعل ابن الاثانشيد في عراق بغداد بعد هلاك بغداد	**سادسه** خبر ارسلان هلاكو الملك الناصر صاحب الشام بعد خراب بغداد	
سادسه طلب الملك الناصر النجدة من العساكر المصريه على قتال هلاكو خان	**سابعه** طلب الشيوخ العساكر المصريه وطلب الامير ولاية السلطنة	**اخره** خروج السلطان الملك المظفر قطز بالعساكر المصريه ونصرهم على هلاكو خان وفتح دار التتار	

[illegible]

قال بعض الحكما اذا اراد الله بامة خيرا جعل الملك في علمايها والعلم في ملوكها

الكراس الرابع

اوله رموز جفريه والقار بنبي مجرب	وفيه جدول سلاطين ال عثمان دام مجدهم الى انقراض الزمان	ثانيه جدول اسما الخلفا العباسيين ببغداد	
وفيه جدول اسما الخلفا العباسيين بمصر الى انقراضهم	ثالثه رموز جفريه والقار بنبي مجرب	وفيه اخبار الدولة القلاوونية اولاد قلاوون الصالحيه	
خامسه رموز جفريه والقار بنبي مجربه	وفيه اخبار تيمور الاعرج الخبيث لعنه الله عليه واسليمية لعنة الله عليهم	اخره جدول اسما سلاطين الجراكسه اولهم برقوق واخرهم الغوري	

الكراس الخامس

اوله رموز جفريه والقار بنبي مجربه	وفيه رموز دولة ال عثمان الى انقراض الزمان وابدالهم الامكان	ثانيه رموز جفريه	
وفيه اخبار الدولة العثمانية من السلطان عثمان الى السلطان ...	ثالثه ذكر وصف مدح السلطان بايزيد	رابعه فتح السلطان سليم مصر وقتل السلطان الغوري	

الكراس السادس

اول فتح السلطان سليم جزيرة قبرص	ثالثه غزوة العساكر الجديدة لقلعة كريد وفتح كورد [illegible]	خامسه غزوة السلطان مراد لفتح بغداد
سادسه كلمات جفرية والغاز رمزية	سابعه صورة رموز كتاب الدوم	ثامنه جداول فيه اسما من حكم مصر من زمن الخلفا من ابن عمر ابن الخطاب الى الان

الكراس السابع

م ثالثه خطبة جفرية	رابعه خطبة الامام علي الجفرية التي [illegible] ينشا الخطيب بالجامع	سادسه كلمات جفرية ملفوظة من كلامه عنه رمزية	
سابعه [illegible] الخضر	م ثامنه يذكر الغراب	[illegible] قتله	

الكراس الثامن

ثانيه الاحاديث والاثار الواردة في مدة الباقي من الهجرة اليوم القيامة [illegible]	وان الدجال ينزل علي [illegible] والمهدي قبل الدجال ومدة الدجال سبع سنين [illegible] ايام	وان سيدنا عيسى يقتل الدجال وبركة عيسى عليه السلام ٤٠ سنة	وبعد سيدنا عيسى رجل يقال له القحطاني بجهد وسيدنا عيسى [illegible] سنين

خامسه ذكر ما وقع من الحوادث من تولى من عهد سيدنا ابي بكر الصديق خليفة بعد خليفة وسلطان بعد سلطان وامير بعد امير ووزير بعد وزير وما وقع من كل زمان من الزلازل والطواعين والخسوفات والقتل والجرود والثلج وغير ذلك من الفتن الى سنة ١٠٧١

وان الاشرار بعد المهدي سنة وينفخ في الصور النفخة الاولى تمكث الدنيا خراب ٤٠ سنة وينفخ النفخة الثانية بعد القيامة والله اعلم

خامسه ذكر مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
سادسه ذكر مقتل الامام علي رضي الله عنه
سابعه ذكر مقتل الامام الحسين رضي الله عنه
تاسعه ظهور دعوة بني العباس
عاشره ظهور الرايات السود مع ابي مسلم الخراساني من خراسان

الكراس التاسع يتضمن ذكر الخلفا العباسيين

وماكان في ايام دولتهم من الملوك • والسلاطين • والامرا • والوزرا
والقواد • وماكان من حوادث الفتن والقتل • والزلازل •
والخسف • والمسخ • والزلح • والغلا • والعجايب • والغرايب •
فاول الخلفا البغداديين • اهل العقد • والحل • والامر • والنهي •
السفاح • واخرهم • المستعصم • الذي خرج عليه هلاكوا
خان واخرب بغداد واول الخلفا المصريين الذين كانوا بمصر تحت
حكم السلاطين لا يعقدون ولا يحلون ولا يربطون وانما الحل
والربط للسلاطين فكان اولهم المستنصر بالله الذي قدم مصر
في زمن الملك الظاهر السلطان بيبرس واخرهم المستمسك
بالله يعقوب الذي كان في ايام السلطان سليم العثماني فاتح
مصر • فماتوا جميعًا فلا مخبر • وماتوا جميعًا وهذا الخبر •
وقد قلد الموت اعناقهم • فاما شيم واما سقر •
وصار والي ملك قادر • عزيز مطاع اذا ما امر •
فيا سايلي عن اناس مضوا • اما لك فيما مضى معتبر •

الكراس العاشر

ستة ذكر فتح مولانا السلطان سليم بن سليمان

بابزيد مصر واستخلاصها من يد الجراكسه وذلك من سنة ٩٢٣ وذكر من ولاها من الباشات والوزرا وامراء الحاج الى زمن السلطان سليمان بن السلطان وما كان من الزلازل والحوادث والطاعون والغلا والفتن والقتل وغير ذلك الى سنة ٩٦٦ والله حسبنا ونعم الوكيل

الكراس الحادي عشر

من زمن السلطان سليمان بن السلطان سليم سنة ٩٦٧ الى سنة ١٠٧١ الى زمن مولانا السلطان محمد بن السلطان ابراهيم ابن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان اللهم اطل عمره وايده بالنصر والظفر وما كان في هذه المدة من الوزرا بمصر وامرا الحاج والحوادث والزلازل والفتن والطاعون وغير ذلك

الكراس الثاني عشر

تمام كتاب

والله اعلم

بالصواب

هذه الثلاثة الواح الجفرية | استخرجتها من ملكوت ال عثمان

من ابتدا السلطان عثمان

الى سنة ٦٩٩ الى ان يصالح

محمد المهدي

المفتاح للالواح

ال ف لام م يم ال د ه

الاول

السلطان محمد الاخير الامام

في اخر الزمان والله اعلم

اللوح الاول مفتاح المهدي من الملم

❀	م	د	م	ي	ن
ي	ن	د	م	ن	ي
ب	ع	ا	ا	د	د
ا	ب	م	❀	س	م
د	ا	ث	ن	د	م
س	د	ا	ح	❀	ل
س	م	ي	م	س	خ
د	ل	خ	ى	م	❀
ي	ا	ح	ن	ا	ل
ا	ا	ى	ا	ن	د

اللوح الثاني مفتاح المهدي من الدايا

د	د	ص	ا	ـ	م
ى	ث	د	م	ح	د
د	م	ا	ط	ن	د
ح	م	م	م	م	م
ا	ا	د	ـ	ق	ا
ا	م	م	ا	ع	ح
د	د	د	ا	د	ي
د	ه	و	ح	ن	م
م	م	خ	ا	د	ه
ع	ا	ي	ا	م	م

فوائد الاول

[illegible]

وكان تكونون على عصا ساسات الملوك بركم والتواني هلكه والكسل شومكم والطريق محروم والاموال زاد العجز وكل بطالة خزي ومن اسعد ...
ومن لم يعتبر بالخلف ومن سلم ومن سكت غنم ومن اعترف اغترف

تبدا باخراج حروف اللوح ثم بعده باخراج حروف
اللوح الثاني ثم بعده بالثالث
من جد وجد للثلاثة من العدد

الثالث اللوح مفتاح العدد

اعلم	عنه	٥	ا	م	ن
ت	ف	دجل	كور	٢	١
آ	٤	د	د	د	د
ا	ل	ح	الله	د	ح
ل	م	ث	ي	ي	اعدا
المهدي	ح	م	ا	ا	ضي
م	ك	٢	٢	ق	ص
الله	ال	ص	٤	لا	والله
الله	د	ق	ح	ا	ا
ا	عز	مز	د	٥	٢

محمد المهدي

واعلم ان المهدي هو الذي جمع بين سر الله والقيام بالسيف بامر الله واعلم ان كل من افسد الدين واصلح الدنيا فهو دجال

وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان امراوكم اخياركم واغنياوكم سمحاوكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراوكم اشراركم واغنياكم بخلاكم وامركم الى نسايكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال لا تقوم الساعة حتى يبغي القوي الضعيف والغني الفقير وقال من اماراتها ان تكون القاضي راشيا والحاكم واشيا ومن اماراتها تقليدكم الاعمال الى صغار العمال ومن اماراتها ان تشتغل الرجال بالرجال والنسا بالنسا ومن اماراتها ان تكون الامانة مغنما والزكاة مغرما ومن اماراتها لبس الحرير وطرد الفقير وشرب الخمور وجلب السرور ومن اماراتها اكل الربا وكثرة الوبا وامارة النسا والصبيان وكثرة السراري وارتفاع البنيان

ومن اماراتها امارة الاشرار وشطارة الفجار وتخصيص الفنون وعمارة القصور وشهادة الزور وسفك الدما وهتك النسا وكثرة الزنا وقطع الارحام وظلم الايتام وتغيير الاحكام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن علي البسطامي عفي الله عنه اعلم ايها الطالب هدانا الله واياك الى الصواب ان هذا شرح اسم الله الاعظم الذي ملك مفاتيح القلوب ونطق بحوادث الغيوب الخبير عن حوادث الكون بما كان وما يكون من الهجرة النبوية والى قيام الساعة وما يجري للملوك والخلفا والامرا والوزرا والاكابر والاصاغر وارباب المناصب في سبع اقاليم الدنيا فاكتم سرك ولا تفشي امرك واتخذه ذخيرة عندك فاحمد الله تعالى على ما منحك من اسرار هذا الكتاب العظيم الشان الشديد البرهان فانه علم جفري امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان يدونه بجلد جمل بعير وسماه بالجفر الجامع فقد قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقد قال الامام علي كرم الله وجهه ما من شي الا وعلمه في القران وقال ابن عباس لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في القران عبارة عن لوح القضا والقدر قال الشيخ الامام الزاهد العابد القطب الرباني والفرد الصمداني كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة رضي الله عنه اما بعد لما رزقني الله تعالى مواخاة عبد صالح كان مختليا في عبادته وخلوته في صلاته وصيامه وكان كثيرا ما يطلب من ربه ما يعرف به الاسم الاعظم فبينما هو في بعض خلواته تحت جلباب حندس الظلام اذ كشف له عن لوح شاهده وعاينه ودكرنه بدمع صوت يقول له خذ ما تنتفع به فاخذه

وتامل ما فيه وتثبته توجده داير وخطوطا واسماء وحروفا فاحاط علما
بصورها دون معانيها فلما ان انقضي الليل ولاح الفجر صلي ماعليه من الفريضة
وغشيته غشية صالحة بدا امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فسلم عليه فقال له اين اللوح فاخرجه فاخذه وتصفحه وقال له فلان
وسماني باسمي وكنيتي وخط لي صورة الدايرة وما عليها خارجا وداخلا فيها
لم يختلف عليه من صفتها شي فتاملتها فرايتها من عجايب الافراد وغرايب
الاسرار فتوسلت الي الله عز وجل فلاحت لي اسرار معانيها بقدرة خالق الخلق
وباريها فعلقت لها هذه الرسالة الموضوعة بالاختصار المكفوفة عن الاكثار
وسميتها بالدر المنظوم في شرح الاسم الاعظم وهذه صورته

الم الل م لالم ال م و ال حي ال ق ي وم

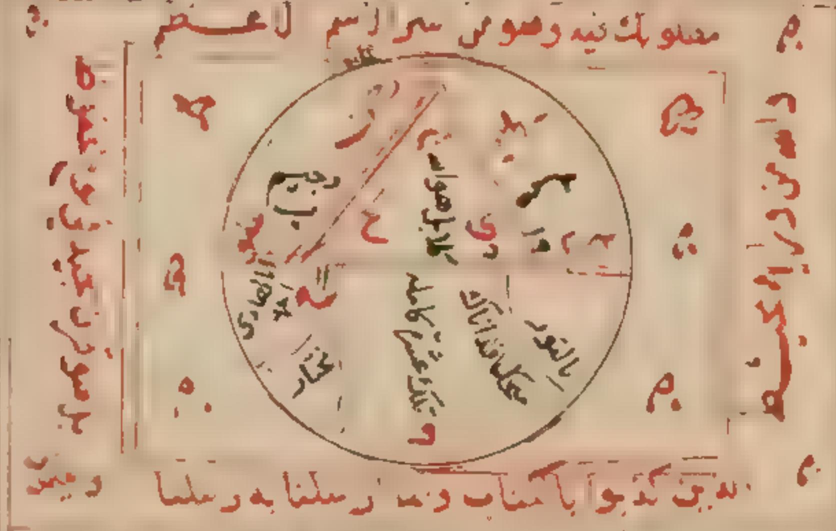

فتامل هذا السر المكتوم والدر المنظوم تعرف الاسم الاعظم

مطلب حل رموز جفريه

اعلم ايها الراغب ونلسرطالب ز مدا هذا المنهج الغريب والمنهج العجيب
هو من مبعث النبي صلي الله عليه وسلم الي قيام الساعة فاقول حروف
الرموز ١ وهي من اول البعثة الي عام الحقبة واذزدت ثلاثة اصل
الاسم المقدس الم ٣ صارت الثلاثة مقابلة من بيعة العقبة الي الهجرة
فيكون من البعثة الي الهجرة ١٣ عاما فالاسم المقدس بسطه الف لام
ميم اعدادها ٢٧٢ منطقة ٤٠ يدل علي ملك
العرب وعلي ماينصرنه المصطفي وهو الرعب من مسيرة شهر بين يديه
ويشير الي كامل حروف الاسم الاشرف الاعظم محمد ميم حا ميم دال
وهي دال جمعت المبادي وهي سته من الاسماء الشريفة يكون
الجملة ١٢ وهي مقابلة من عام الشوري وهو يوم موت النبي صلي الله
عليه وسلم واجتماعهم في سقيفة بني ساعدة الي يوم قتل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واما حرف ج مفتاح جماد واشارة الي اليوم الثلاث وهو
اليوم الذي فيه انعقدت البيعة العامة لابي بكر الصديق وذلك
في شهر ربيع الاول عام ١١ وكانت خلافته سنتين الا اربعة اشهر الف
لام ميم ١ بعد ولاية سيدنا عمر وهو يعني الاية
المذكورة في الدايرة الم واحد ٢٣ وفاة الفاروق
وفيها فتحت امد وحمص وبعلبك والبصرة والايلة والاردن وطبرية
ووقعت اليرموك والقادسية والاهواز والمداين وتكريت وتوجه
لبيت المقدس بنفسه وفتحه وانطاكية وسروج ونصيبين ورهيا
وربيه وفتحت مصر وامر عليها عمرو بن العاص من عهد الفتح فاقام سنة

ان ابجد في
سمه المبادي

اعوام دي

وهي الولاية الاولى له على مصر وكانت الفتوحات للفاروق رضي الله عنه
ي تلك عشرة كامله واذا كررت المبادي مرتين لحت ١٢ فهي
مدة خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وتكرار حروف
المبادي الشريفه ضربها في باء النطق من ب دع فولايته على مصر في المدة
عبيد الدين ابي سرح وكانت قتله سيدنا عثمان سنة وكانت مدة
خلافته اربع سنين وخمسة اشهر اشارة الى كامل حروف الاسم المقدس
الف لام ميم فجملة الاسم تسعه والسنين ٤ والاشهر ٥
فكان مقابل المدة والله اعلم واذا ضربت المبادي وهي ٦ الم ٤٢ر
في الاسم المرتفع وهو ١٢ الم الدجي ذي دمس
يكون ٧٢ وهو عام فتنة ابن الزبير ومضي الحجاج قاتله الله الى
الكعبة ورميها بالمنجنيق والنار وهدم ركن الكعبة وقتل ابن الزبير
في المسجد الحرام بمكة وصلبه وذلك يوم الثلاث لثلاث عشرة بقين من جادي
الاخرة وكانت ولايته عدد مبادي الاسم المقدس الف لام ميم
٩ اعوام وشهرين ونصف ثم اضرب المبادي وهي ١١ الف
لا ميم والاول من العدد ٣ واول النطق ب يكون احدي عشر
في مواد الاسما المرتفعه وهو ١٢ وهو انتها دولة بني امية وانقراضها
اولهم كاتب الوحي يه في سنة مدته ١٩ عمره ٤٦ سنه ونقض
معاويه شرط الحسن بعد موته وبايع ليزيد قبحه الله يزيد ٣٠
وملك قبحه الله سنة ثم عبد الملك بن مروان ٤٦ ومات في ٨٦
مدته ٢٠ ثم الوليد بن عبد الملك ٤٨ ومات في ٩٦

١٢
٩ ٦ ٧٢

١٢ ٩ ١١ ١٢
١٢ ١٣٢

وتولى ... عمر ... وتاريخ ... الحجاج ... ٧٢ ... المقدس ...

مدته ب وفيها فتحت بيكند وغاري وسردانية ومطورة وفتح
وبحيرة الفرس وفيها بنا جامع دمشق المعروف وفتحت جزيرة جزنومه
وطوانه وفتحت بورقه ومنورقه وفتح اقليم الاندلس باسره ومدينة
ارمسايل وقربون وفتحت الديل والكرخ وبرصم وباجة والبيضا
وخوارزم وسمرقند والسغد وفتحت كابل وفرغانه وفتحت المولتان
وطرابلس وفي سنه ٩٥ خمس وتسعين هلك الحجاج لعنه الله قتل مائة
وعشرين الفا من المسلمين وكان من الفتوحات الاسلاميه في زمن
الوليد كايام عمر بن الخطاب ثم بعده سليمان بن عبد الملك
ب دس ومن عامه خرج لغزو القسطنطينية ب ٩٦ ومات ب ٩٨
مدته ب ولما خرج لغزو القسطنطينيه وزع بها الناس واكلوا
ولم يزل مسلمه حاصرا للقسطنطينيه قاهرا لاهلها وهم النصارى
حتي جاه الخبر بموت اخيه سليمان عمر سليمان ٥ ٤٥ ب ٩ مدته
امير المومنين عمر بن عبد العزيز خامس الخلفا الراشدين ومناقب
عدله رضي الله عنه لا تحصي ولا تحد بج ح دس ب ٩٨ ومات ب ١٠١
مدته ج وبعده يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي ب ١٠١
وتوفي ب د ن مدته ... بعده تولي هشام بن عبد الملك
ب ١٠٥ مات ب ١٢٥ ولايته ... وفي مدته فتحت قيقونه وفتحت
... جبجرة علي يد البطال الشجاع وفتحت خرشنه من ناحية ملطيه
وتوفي محمد بن سيرين ثم بعده الوليد بن يزيد ب ١٢٥ ومات
ب ١٢٧ مدته ب ثم بعده يزيد بن الوليد ب ١٢٧ ولايته نصف سنه

ثم بعده ابراهيم بن الوليد سنة ١٢٧ دخلع من سنته ثم بعده

مروان الحمار وهو اخر خلفا بني اميه ومات سنة ١٣٣ دي الدي من ذكرها

من الاسم المقدس ١٢ ٢ ١٢٥

وانقضت مدة بني اميه ٥ واما من ولوا على مصر وزرا

فاولهم عمرو بن العاص سنة ٣١ ثم عتبه اخو معاويه سنة ٤٤ ثم عقبه بن عامر

الجهني المدفون بالقرافه بمصر سنة ٤٥ ثم مخلد الانصاري سنة ٥٨ ثم يزيد سنة ٦٥

ثم عبد الرحمن ابن عتبه سنة ٦٥ ثم عبد العزيز مروان سنة ٦٦ ثم عبد الله بن عبد

الملك سنة ٨٦ ثم عبد الملك ابن رفاعه سنة ٩٦ ثم ايوب بن سرحبيل سنة ١٠١

ثم بشر ابن صفوان سنة ١٠٣ ثم محمد بن عبد الله ثم ثم الوليد تسع سنين دفي

ايام صلب زيد بن علي زين العابدين وارسل هشام الي مصر

وهو المدفون بين الجامع الطولوني ومصر العتيقه سنة ١٢٥ ابو عون سنة ١٣٢

وهو اخر عمال بني اميه على مصر والله اعلم واما مبادي حروف

الاسم المقدس وهي ٩ حروف الف لام ميم في خمسة عشر

وهي مبادي الاسم المقدس الف لام ميم ٩ وبد نود

عددها ... مواد نقطها ... مبادي الاسم دي ...

ومبادي ... المرتفعه ... من الله ... الي

... من يوم يكون الجملة في ١٩ وهي ١٨٦ وهو عام

زوال دولة البرامكة وانقراض عزهم وانها ايامهم المشهورة في الدنيا

واذا اخذت حروف الاسم المقدس الف لام ميم ٩ وضعها

اخر مدة بني اميه

ذكر من ولوه على مصر

علي زين العابدين

الف لام ميم

على زوال البرامكه

مواد عددها ٣ تصير الجملة ٢١ وضربتها في خمسة حروف غير المكرر من ٥ دجي وبيوم الاوايل ٥ تبدا اولها في تربيع لاثني عشر تصير ٤٨ ع وضعف واحد الف الاسم ٥ ع ٢ عام يضطرب فيه العالم اضرابا شديدا وزلزلت الارض شرقا وغربا وسقطت الحصون والاسوار وخرب المنازل بالشام ومصر وانطاكيه والمداين حتي خرجت اهاليها الي الصحاري وانقطع الجبل الاقرع بانطاكيه وسقطت منه قطعة عظيمه في البحر وهاج البحر وارتفع منه دخان اسود منتن وغاض نهر عظيم لا يعلم اين ذهب وساح بلاد فيه جبل ولم يبق واذا اخذت حروف الاسم المقدس وهي ٩ الف لام ميم وضعفها مبدا العدد ومبدا النطق تصير الجمله ١١ وضربتها في ٢٨ حرفا المرتفعه في اللوح وعو الم الله لا اله الا هو الحي القيوم تصير ٣٠٨ وهو عام اضطرب فيه الدين واختلف فيه حال المسلمين وخرجت فيه القرامطه وهجموا علي بلاد الحجاز وهجموا مكة المشرفه يوم الترويه وقتلوا الحجاج واخرجوا اهل مكة منها وذلك انه خرج خارجي من هجر قرية من قرى اليمن سمي عدو الله ابو طاهر القرمطي في زمن خلافة المقتدر العباسي وبنا عدو الله القرمطي دارا وسماها دار الهجرة وكثر فساده فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلا في بير زمزم واحصي القتلا ما ينوف عن الاربعة وعشرين الفا وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه

على هذه الحوادث

وضعف لذلك اوايل الاسما الاربعه الاربعه تصير الجملة ١١ ٣ ٨

على اخذ الحجر الاسعد

واقام

واقام الملعون احدي عشر يوما ثم اخذوا الحجر الاسود ودخلوا
الي بلادهم بديار هجر فبقي عندهم عشرين سنة الي زمن الراضي بالله
محمد بن المقتدر فدفع للقرامطه فيه خمسون الف دينارا ولما اخذوه
القرامطه هلك تحته اربعون جملاً من مكة الي هجر فلما اعيد حمل
علي قاعود هزيل فسمن وفيه ايضا اختلفت احوال الدولة العباسيه
جدا وغلت الاسعار ببغداد قال محمد بن الربيع كنت بمكة سنة ه
القرامطة فصعد رجل ليقلع الميزاب وانا اراه فقل صبري وقلت يا رب
ما احلمك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد الملعون ابو طاهر
القرمطي على باب الكعبة وهو يقول انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم
انا ونزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من حوطها فاستغاثوا
ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر الخليفة لاهماله واختل الامر جدا
في بلاد الاسلام وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الافاليم وفيها
غلب امر المهدي ببلاد الغرب ودعى له بالخلافة واحتوي على بلاد
الغرب وهو جد الطايفة والدولة المعروفة بالفواطم الخارجين
الكذابين المدعين انهم من بني فاطمة زورا وكذبا وخرجت مملكة
الغرب عن بني العباس وملك محمد بن المهدي الفاطمي اسكندرية
والفيوم وفي هذه السنة امر المقتدر العباسي خليفة بغداد لغا قهرمانة
الخايب ببغداد قهرمانته تجلس على تخت الخلافة للحكم بين الناس
في ديوان الحكم وتنظر في رقاع الناس فكانت تجلس وتحضر القضاة

والاعيان ونبوز النوايح وعليها خطها فاخربت البلاد وحيرت العباد
واخرجت الاقاليم عن الطاعة واتت بالشناعة واختل النظام وظهر
الفساد في العالم وقويت القرامطه واخذوا دمشق والشام ونهبوا وسفكوا
وقتلوا ان المسلمين خلقا كثيرا واصل خبر القرامطه ان يحيي بن كرويه
القرمطي خرج عن طاعة الخليفه العباسي المكتفي بالله وجمع له جيوش
من الملحدين فاستمر القتال بينه وبين الخليفه الي ان قتل في سنه ٢٩٠
فقام عوضه اخوه حسين واظهر شامة في وجهه زعم انها ايته
وانه نبيا ارسله بهذه الاية والعلامه وانه لقب نفسه بالمدثر
وانه المشار اليه في السورة وتغافلا ماله المطوق بالنور والطاعه
قومه ومشوا معه في الضلال والالحاد والكفر وظهر علي بلاد الشام
وصالحه اهل دمشق علي مال جمعوه له فاخذه وانصرف عنهم واخذ
حمص وخطب له علي منابرها وتسمي باميرالمومنين المهدي ونهب
حماه والمعره وقتل الرجال والاطفال فخرج له الخليفة المكتفي
العباسي بجيوشه من بغداد ونزل بالرقة وارسل الجيوش فكسروه
وارسل المكتفي جيوشا الي الشام ومصر وكانتا خرجتا عن طاعة لابن
طولون واستعادهما ورد هما الي الخلافة وقتلت اولاد احمد بن طولون
وكانوا اربعة عشر ولدا فلما مات المكتفي قويت القرامطه وعادوا الي
ما كانوا عليه من العناد في زمن المعتمد كما شرح اولا وكان اول ظهور
القرامطه بالكوفة سنه ٢٨١ وهم نوع من الملحدين يدعون ان لا غسل من جنابة

وان الخمر

علي خبر القرامطه

اول ظهور القرامطه

وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الي بيت المقدس واشيا اخر قبيحة ومضي قولهم علي الجهال واهل البراري فما زالوا الي ان ابادهم الله تعالي وقطع دابرهم

ولنرجع الي ما كنا بصدده

من شرح اسم الله الاعظم المقدس من الوقايع الجارية في الكون واذا جمعت حروف الاسم المقدس الف لام هميم ٩ ومواد عددها ٣ ومواد نطقها ٣ يكون ذلك ١٥ ثم جمعت حروف

ال م ال ل ه لا ال ا ه ا ر ا د و ا ل ح ي ا ل ق ي و م

٢٩ حرفا وضفت اليها اصول حروف الاسم المقدس ٩ وضف لها الف الجلالة يكون ذلك ٣٨ اضربها في ١٥ بلغت

٥٧٠ وهو عام انقراض دولة الخلفا الفاطميين بمصر اولهم معد وكنيته ابو تراب كان عظيما انقاد اليه البربر واستوزر جوهر فافتتح بالمغرب مدنا كثيرة حتي وصل البحر المحيط وخطب له بمكة والمدينة وبلاد اليمن وفي البحرين عند القرامطة وعلت كلمته وارسل وزيرا جوهر مع جيش كثيف الي مصر فاستولي عليها وذلك انه لما مات كافور الاخشيدي اضطربت احوال مصر

وطمع اهل القري في الجند وامتنعوا عن وزن الخراج فعند ذلك
كتب اعيان مصر الي الملك المعز الفاطمي وكان ببلاد المغرب
بان يحضر الديار المصريه ويتسلم مصر ويستولي عليها فلما وقف
المعز علي تلك المكاتبات ارسل الي مصر جوهر الوزير المعزي بالمغاربه
الي مصر سنه ٣٥٨ فعمر القاهره فعند عمارتها جمع ارباب الفلك وامرهم
ان يختاروا طالعا سعيدا يضع في اساس المدينه فجعل علي جهة
من ساير المدينه قوايم خشب وبين كل قايم منها حبلا فيه اجراس من نحاس
ثم ادقف الفلكيه ينتظرون دخول الساعة السعيدة والطالع
السعيد ليضعوا فيه الاساس وكان لهم اشارة مع البنايين
ان الفلكيه اذا دخلت الساعة السعيدة يحركوا لهم الحبال التي فيها
الاجراس فاذا سمعوا حس الاجراس يلقون ما بايديهم من حجارة البنيان
في اساس السور فبينما هم في انتظار ذلك اذا بغراب ابتل نحي
علي الحبال فطنت الاجراس فسمعها البناؤون فظنوا ان الفلكيه
حركوها فالقوا ما بايديهم من الحجارة في اساس السور فصاح عليهم
الفلكية لا لا القاهر في الطالع يعنون المريخ واسمه القاهر
عندهم • فقضي الامر وخاب قصدهم • يريد المراد يعطي ماه •
وقد اذ الا له تقول لا لا • فقالت الفلكيه • ان هذه المدينة آخر
من يملكها الاتراك • فكان بناء سورة القاهره سنه ٣٥٩ •
و بنا الجامع الازهر سنه ٣٦١ واظهر مذهب الاسماعيليه •

وبعد القتال من العسكر المغاربه وكان دخول جوهر الوزير

يريد لا اله الا الله

من

من الشيعة وامران يوذن حي علي خير العمل وجمع الناس وامرهم
بابرام مذهبه منها انه لايورث مع البنت اخ ولا اخت ولا عم ولا جد
ولا ابن اخ ولا يرث مع الولد الذكر والانثي الا الزوج والزوجة
والابوان والجده وامر بقطع صلاة التراويح ومنع من اكل
الملوخيا لان معاوية كان يحبها وكان جوهر من اكابر الرافضة
وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب وصقليه عن بني العباس
نوادر المعز الي مصر لما دخل المعز الي مصر دخل معه
الف وخمسماية حمل من الذهب عينا ومعه قبة من البلور تعلق
فيها واذا نصبها في الليلة المظلمة اخفت نور القمر من شعاعها وكانت
قطعتان وكان بناه قصر الزمرد الذي بضا والضرب وكان المعز
رافضيا يسبب الصحابة علي المنابر يوم الجمعة ويبغضهم وكان يميل
الي علم الفلك فاخبره بعض المنجمين ان عليه قطعا بوكذا وكذا في شهر كذا
وكذا وانه اذا اختفي في مكان تحت الارض حتي يمضي ذلك اليوم فانه
يسلم من القطع فاختفي في سرب تحت الارض نحو اربعة اشهر فلما
طالت غيبته علي العسكر ظنوا انه ارتفع للسما فكان احد العسكر
اذا را الغمام في السما ~~كر علي فرسه~~ نزل عن فرسه وقال السلام
عليك يا امير المومنين ولم يزل كذلك حتي ظهر لهم وجلس علي سرير ملكه

دولة المعز ٣٦٥

ثم تولى المعزباسه نزار ابن المعزباسه يوم موت ابيه فارسل جوهر تملك الرملة وحاصر دمشق ثم رحل عنها ومات المعزباسه في بلبيس عند رجوعه من الشام ودفن بالجامع العزيزي الذي بناه ببلبيس ٣٨٦ وكان كريما حسن الخلق اذا قدر عفا وفتح له حمص وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وانه كان استوزر نصرانيا وولاه الديار المصرية واستوزر يهوديا وولاه امور الشام فكتبت اليه امراة قصة بشكوى تقول فيها بالذي اعز اليهود بميشا واعز النصارى بنسطورس واذل المسلمين بك الا نظرت ظلامتي فرفع ظلامة المراة وعزل اليهودي والنصراني وصادر النصراني في ثلاثماية الف دينار

ثم تولى الحاكم باسره ابو علي المنصور يوم موت ابيه بويع لسنة في بلبيس قال الذهبي انه اتخذ له فقيهين يعلمانه مذهب مالك ثم ذبحهما وقام بالحسبة في السوق بنفسه فمن وجده قد غش امر عبدا اسود طويلا يقال له مسعود يعمل به في السوق الفاحشة جهارا في وسط السوق وفي سنة ٣٩٣ اتي بمغربي فطاف به على حمار ونودي عليه هذا جزا من يحب ابي بكر وعمر وامر بكتابة سب الصحابة على ابواب الدور وكانت سيرته قبيحة لم يلي الي مصر بعد فرعون اشر من الحاكم وكان الجهال اذا راوه يقولوا يا واحد يا محيي يا مميت

انشاء والجامع المعمرة

الو

وامر الناس في صلاة الجمعة اذا ذكر اسمه علي المنبر ان يقوموا قياماً
علي اقدامهم ويسجدون لذكره ۝ امر بذلك في الاقاليم حتي في الحرمين
الشريفين، وكان يدعي علم الغيب ۝ فعمد بعض الناس الي قصة وسب
الحاكم فيها وبالغ في السب، وكتب بالجور والظلم قد رضينا ۝ وليس بالكفر
والحماقه ان كنت اوتيت علم غيب ۝ بين لنا كاتب البطاقه، وعمل
شخصا من جريد والبسه ثياب امراة وجعل القصة في يدها واوقفها
في طريقه ويدها ممدوة بالقصة اليه فمال اليها يظن انها امراة فاخذها
فقراها فاغتم لذلك فاوجدوها جريدة تعرف المكيدة فضحك
الناس عليه واحتقر في الاعين وامر العبيد السودان ينهبوا مصر ويذهبوا
الناس ويحرقوا الدور حتي احترق ثلث مصر ثم انه توعد اخته
ووزيره بالقتل ونسب ان اخته تمضي الي الوزير يزني بها فاتفقت
مع الوزير ان يغروا عليه عشرة من عبيده يجعلا لهم شيا من المال
فاتفقوا علي ذلك وكان الحاكم له حمار اشهب يركبه ويتوجه لحلوان
في كل ليلة فلما توجه قتله العبيد وقتلا حماره وامر ان يكتب
له في كتب الالحاد الذي عملت له لبسم الحاكم الرحمن الرحيم ومن لم يكتب
له ذلك قتله وصنف له بعض الباطنيه كتابا بالالحاد يذكر فيه
ان روح ادم انتقلت الي علي وان روح علي انتقلت الي الحاكم

والطب فيه من الكفر والالحاد واباحة الخمر والزنا وقري هذا

الكتاب بجامع القاهرة فثارت العلما والوزير وتعمدوا ان يقتلوا

مصنفه فمنعهم الحاكم وسيره بالكتاب الي جبال الشام فنزل بوادي

التيم ناحية ابناس واضل به خلقا كثيرا وكتب فيه ان الحاكم لا يموت

واذا غاب فهو يعود فاهل ذلك الوادي الي يومنا هذا يعتقدون

ذلك وجعلوه شريعتهم وان الانسان اذا مات انتقل روحه

الي حيوان علي دان اهل ذلك الوادي يعتقدون ان الحاكم سيعود

اليهم وهم متوارثون طريقة الي الالحاد والكفر من زمن الخبيث

الي يومنا هذا ومات الحاكم [redacted] سـ ٣٠٥ جملة ايام الفوطم

٣٠٧ سنة اولهم المعز واخرهم العاضد وعدتهم احدي عشر نفرا

وانقراضهم سـ ٧٥ وماجري في ايامهم من الامور في سـ ٣٥٠

اخذت الكفار جزيرة اقريطش من المسلمين وفي سـ ٣٥٤ اخذ

ملك الروم الكافر المصيصة وطرسوس بالسيف واسر اهلها

وقتلهم وكان فوق مابين الف انسان واخذ انطاكيه وفي سنة

استولت الافرنج علي جزيرة صقليه وفي سـ ٤٩٢ اخذت الافرنج

بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا اكثر من سبعين الف

منهم العلما والعباد والزهاد وهدموا المساجد وجمعوا اليهود في الكنيسة

عن اخذ بيت المقدس

واحرقوها

واحرقوها واختلفت السلاطين فتمكنت الافرنج من الشام وفي ٥٠٣
اخذت الافرنج طرابلس بعد حصار سنتين وفي ٥٠٤ كانت الوقعة
بين تاشفين ملك الاندلس وبين الافرنج فنصر الله تعالى المسلمين
وقتلوا من الافرنج وغنموا مالا كثيرا من الافرنج وبادت شجعان
الافرنج قتلا وهلاكا الى لعنة الله وفي ٥٠٧ جاء مودود صاحب
الموصل بعسكره ليقاتل الافرنج الذين بالقدس فوقع بينهم معركة
هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى يوما في الجامع واذا بباطني
من الملحدين وثب عليه فجرحه فمات من يومه وكان ذلك
يوم العيد فكتب ملك الافرنج كتابا الى صاحب دمشق يقول
فيه وان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها
حقيق على الله ان يبيدها وفي ٥٤٣ حاصرت الافرنج دمشق
فوصل اليها نور الدين ابن محمود زنكي واخوه غازي صاحب
الموصل فانتصر المسلمون وسد الجهد واستمر في قتال الافرنج حتى اخذ
ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وفي ٥٦٣ جهز السلطان
نور الدين الفتى فارس عليهم الامير شيركوه اسد الدين الى مصر فنزل
بالجيزة وحاصر العاضد الفاطمي نحو شهرين فاستنجد العاضد
الفاطمي صاحب مصر بالافرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل
الامير اسد الدين شيركوه الى الصعيد فوقعت بينه وبين المصريين

حروب وانتصر فيها الامير اسد الدين علي قلة عسكره وكثرة عدوه ثم انه
جبا خراج الصعيد وكان ابن اخي اسد الدين يوسف بن ايوب حاصر اسكندرية
اربعة اشهر فلما توجه اليهم اسد الدين رحل الافرنج عنها فرجع اسد
الدين الي الشام وفي سنة ٥٦٥ قصدت الافرنج الديار المصرية في جيش
عظيم فملكوا بلبيس واخربوا بلاد الشرقية وما حولها وحاصروا القا
هرة واحرقها صاحبها العاضد الفاطمي خوفا منهم وكاتب السلطان
نور الدين صاحب الشام يستنجد به فارسل لنجدته الامير اسد الدين
شيركوه بجيوشه الي مصر فرحل الافرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله
فدخل الامير اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع
عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولي الخليفة
مكانه اخاه صلاح الدين ايوب وقلده الامور فمات العاضد الخليفة
الفاطمي هو اخر الفواطم فارسل الخليفة ابو محمد المستضيء العباسي
من بغداد خلع السلطنة لمصر ولقبه بالملك الناصر صلاح الدين ايوب
واستولي علي قصر الفواطم واموالهم وديارهم وقطع الله دولة الفواطم الرفض
واباد هم وصير السلطان نور الدين البشارة وذلك ان الملك صلاح الدين
ابن ايوب امر بابيع اموال الفواطم فاستمر بيع عشر سنين غير ما اصطفاه
السلطان الملك الناصر لنفسه وامر العماد الكاتب ان يكتب كتاب
البشاير ويرسله الي الشام الي السلطان نور الدين فكتب الحمد لله معلي
الحق ومعليه ... ومو هي الباطل ومهينه ... الي ان قال
ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا المستضي

امير

اميرالمومنين الخليفة العباسي بامر الله ۰ وتهدمت صوامع البيع ۰ وتهدمت جوامع الجمع ۰ وامحت دعوة المبطلين ۰ وانقطع دابر حزب الشياطين فمكننا الله تلك البلاد ۰ واقدرنا علي ماكنا نومله من ازالة الرفض والالحاد ونشد العماد الكاتب فقال ۰ ۰ ۰ ۰

قد خطبنا للمستضي بمصر ۰ نايب المصطفي امام العصر ۰ وخذلنا لنصره العضد والعاضد والقصر الذي بالقصر وتركنا الدعاة يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

فلما وصل كتاب المباشر الي السلطان نور الدين ارسله الي بغداد الي الخليفة المستضي بامر الله العباسي فارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وللناصر واعلام وبنود اللخطبا بمصر وارسل للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار ۰

۰ ۰ والله ولي التوفيق ۰ فسبحان مبيد الامم ومحيي الرمم
وليرجع الي ماكنا بصدده من شرح ماتضمنه اسم الله الاعظم المقدس
ثم اجمع عدد الاسم المقدس وهو السلم فعدده ٧١
وضف له مبتدا العدد الاصلي وهو ٣ يكون ٧٣ الي نسبة
في اصل الاسم المقدس الف لام ميم ثم الاحرف ۰۰ فقوله
في ٧٣ تفسير ذلك ٦٥٧ وهو عام اخر دولة الايوبيه
بمصر السلاطين السنيه اصحاب الفتوحات الذين اطاعوا الله والرسول
وجددوا الخطبة للخلفا العباسيين بمصر والشام وهو ايضا وصول

مطلب على العاضد وديوان

وزوال الدولة الفاطميه من القصر بانقطاع الدعوة الي العباسيه ٥٦٧

وصول بشارة الخطبة الي الخليفة العباسي

٧٣
٩
٦٥٧

اخر الدولة الايوبيه

مطلب اخبار الدولة الايوبيه

اشارة وجلوس يوسف على سرير

مطلب اخبار

دول الدولة الايوبيه يوسف

فتح بيت المقدس

هلاكوا الباغي المعتدي بغداد وقتل الخليفة واخرب بغداد وقتل
العباد ونهب البلاد فلنشرح لك خبره ان شا الله بعد مانشرح اخبار
الدولة الايوبيه الاكراد الذين كانوا في خدمة تركي بن اق سنقر في خدمة
نور الدين الشهيد صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الي مصر ثم تملكهم
مصر الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب حين اجلا الافرنج عن مصر
ومات العاضد الفاطمي وخطب للخليفة المستضي بامر الله سنة ٥٦٧
ثم تجرد الملك الناصر لغزو النصاري ففتح بلاد الشام كلها واستخلصها
من النصاري في ٢٣ رجب سنه ٥٥٨ بعد ان استولت الافرنج علي
الخليل ٩١ سنه فتح بيت المقدس وشتت النصاري وقتلهم واهانهم
وهدم ما كانوا احدثوه من الكنايس وبنا موضع كنيسة منها مدرسة
للشافعيه وبنا خانقاه سعيد السعدا الفاطمي وبنا قلعة الجبل
وبير الحلزون وسور باب الوزير والمدرسة الصلاحية بجوار
الامام الشافعي سنه ٥٦٩ وبنا السور الاعظم المحيط بالقاهرة
سنه ٥٧٢ وابطل المكوس والمظالم واخلي ما بين الشام ومصر من الافرنج
ثم افتتح الحجاز واليمن وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وحاصر
الموصل فدخلت تحت طاعته وفتح عسكره طرابلس والغرب
وبرقه وتونس فصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب
ومازال في الجهاد ونشر العدل واجرا البر والمعروف
الي ان توفاه الله تعالي وله الخيرات الكثيره كان اماما عادلا وسلطانا

كاملا

كاملا يحب سماع القران شديد الحيا رقيق القلب سريع الدمعة

ورحل بولديه الافضل العزيز لسماع الحديث من السلفي بالاسكندرية

كما رحل هارون الرشيد بولديه الامين والمامون لسماع الموطا

من سيدنا مالك توفي الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب

رحمه الله في ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ وكانت مدة سلطنته ٢٤ سنة

مات بمحروسة دمشق وعمره ٥٧ سنة وقبره بها ظاهر يزار ومات

عن ١٧ ولدا ولم يخلف في خزاينه من الدراهم والدنانير سوي

سبعة واربعين درهما لا غير ولا بستانا ولا قرية فلو لم

يكن له من الفضل في الدنيا الا فتح بيت المقدس من الافرنج وقطع دابر

الروافضه الفاطميين من ارض مصر الذي اشار اليهم صاحب

الجفر الجامع بدولة الخوارج فلو لم يكن للسلطان صلاح الدين

عند الله الا ذلك لكفاه اسم

لعمري رايت المرء بعد زواله ۞ حديثا بما قد كان يأتي ويصنع ۞

فحيث الفتي لابد يذكر بعده ۞ فذكراه بالحسني اجل وارفع ۞

وكان الملك الناصر رحمه الله تعالي يعتمد في اموره ومهماته ومشوراته

علي بهاء الدين قراقوش وهو الذي قام في تدبير الاموره وبنا السور

المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وكان قراقوش اميرا فاضلا

عالي الهمة حسن الراي والتدابير واما ما هو جار في السنة الناس

علي قراقوش

عنه بافعال الحماقة وما نسبوه اليه من ذلك فانه كذب لا اصل له
وصنعه اليه الكذابون والرفضه من الفواطم واتباعهم الذين سعي
في قلع دابر هم حسن تدبيره مع السلطان
ثم تولي علي مصر الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر
واعطيت دمشق لاخيه الافضل علي و اعطيت حلب لاخيهما
الملك الظاهر غياث الدين غازي فاقام عثمان سلطانا علي
مصر ٥ سنين وعشرة اشهر توفي ٥٩٥
ثم تولي الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان
ابن الملك الناصر وعمره ٩ سنين وعزل لصغره اقام سنة واحده
عزله سنة ٥٩٦
ثم تولي علي مصر سلطانا عمه الملك العادل سيف الدين ابو بكر
ابن ايوب الناصري وتوفي سنه ٦١٥ فكانت مدته ١٩ سنة وكان يصيف
بالشام ويشتي بمصر وكان ياكل وحده خروفا مات بالشام فصبره
ولده محمد ودفنه بقلعة دمشق وكان قد قسم الممالك بين اولاده فجعل
مصر لولده الكامل محمد ودمشق للمعظم عيسي وديار بكر وماعلها
للاشرف موسي وكان رحمه الله ملكا كريما جليلا محافظا علي الصلاة
في اوقاتها يحب العلما وفي ايامه في سنه ٥٩٧ وقع غلا عظيم
بحيث هرب الناس الي الحجاز واليمن والشام والمغرب وماجت الناس غلا عظيم

موجا

عظيما ومرجت احوالهم ومنهم من ذبح ولده واكله وتساعده امه
في طبخه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك وامتلات الطرقات
بالموتي وكفن السلطان في مدة يسيرة مائة الف وعشرين
الف وهلك اهل القري قاطبة بحيث ان المار يمر بالقرية يجد اهلها
كلها موتي وابيع الرغيف بالف دينار وفي سنة ٥٩٩ ماجت النجوم
في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا واستمر
ذلك الي طلوع الفجر واشار صاحب الجمع الجامع بقوله
والعلا العام و قوله وبكثرة الهرج والمرج
و فيها خرج اهل مكة علي عادتهم للعمرة وكانت سلاطين مكة يومئذ
طايفة من بني الحسن يقال لهم الهواشم فاغتنم الفرصة في ذلك
اليوم الشريف قتادة بن ادريس صاحب الينبع جد سلاطين
مكة الان المعروفين باولاد ابي النمي ودخل مكة بجنوده وتمكن
قتادة من سلطنة مكة من السنة المذكورة سنة ٥٩٩ وصارت
مكة بيد ذريته الي الان وفي سنة ٦٠٤ انتقل ديوان السلطنة
بمصر من دار الوزارة بالدرب الاصفر الي قلعة الجبل
ثم تولي مصر سلطانا الملك الكامل محمد ابو المعالي
ناصر الدين ابن العادل واقام ٢٠ سنة وتوفي سنة ٦٣٥ بدمشق
قال الذهبي تملك الكامل الملك ٤٠ سنة شطر في زمن ابيه
وهو الذي عمر قبة الامام الشافعي واجري لها الماء من بركة الحبش قبة الامام الشافعي
والمدرسة بين القصرين المعروفة بالكاملية وهي دار الحديث

قصة على خلاص دمياط من الفرنج

وله الاوقاف الجزيلة على انواع البر واما المواقف المشهوده بدمياط
وانتزاعها من ايدي الفرنج بعد ان استولوا عليها وجعلوا جامعها
كنيسة وحضر لنصرته اخواه المعظم عيسى والاشرف موسى
وبالغا في خدمته [illegible] بعض الشعرا قصيدة من جملتها
اعباد عيسى ان عيسى وحزبكم • وموسى جميعا يخدمان محمدا
وفي ايامه توفي سلطان العارفين سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه
[illegible] العادل ابو بكر [illegible] وعمره نحو ١٨
سنة فاقام سنة وشهرين واياما وقيل اكثر وكان اخوه الصالح اكبر
منه وكان ببلاد المشرق فتحرك طالبا للسلطنة منه فقهره بعد
حروب كثيرة وخلعه وسجنه سنة ٦٣٧ وقتل بعد ذلك [illegible]
الملك الصالح ايوب نجم الدين بن الملك الكامل فاقام
٩ سنين وعشرة اشهر واياما الى ان توفي بالمنصورة في حربه مع الفرنج
في نصف شعبان سنة ٦٤٧ وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت
له بجوار المدرستين بخط بين القصرين وجرت له مع الفرنج حروب
يطول ذكرها واخذ الفرنج دمياط في مرض موته واخفت شجرة الدر
موته خوفا على المسلمين وساست الناس احسن سياسة و [illegible] بني قلعة الروضة
واقام بها جندا الفا من مماليكه سماهم البحرية وبنى قنطرة السد
والمدرستين بين القصرين في سنة ٦٣٩ وبنى ايضا مدينة الصالحية على
حد الرمل بولاية الشرقية وعمر بها جامع وهو باق الى الآن و [illegible]
مهما يا عزيز النفس طال بك اللسان والذيل لا يرى الهزل والعبث

شديد

شديد الوفاء كثير التحمل والغضب والمواخذة والسطوة ذا مهابة عظيمة
وهمة عالية وامال بعيدة بحيث حدثته نفسه بالاستيلاء على الدنيا باسرها
والتغلب على جميع الممالك وانتزاعها من يد ملوكها ومن ايامه قدوم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الى مصر وتولي القضا فامر ببيع الامرا واكابر الدوله
محتجا بانه لم تثبت حريتهم فراجعه السلطان في ذلك بالملاطفة فصمم
على بيعهم فغضب نايب السلطنه واتى في عسكره لبيت الشيخ مجردا سيفه
ليقتله فلما وقع بصر الشيخ عليه دهش ويبست يده وبهت الحاضرون
حتى تابوا الى الله تعالى واشتروا انفسهم باغلا ثمن لبيت المال وله
مع الملك الصالح وقايع كثيرة ثم بعد ذلك ترك جميع المناصب والولايات
فكان يحضر السماع ويرقص رحمه الله تعالى ثم ولي بعده معظم توران
شاه ابن الصالح احضر من حصن كيفا بديار بكر ودخل المنصورة في
٢٧ ذي القعده سنة ٦٤٧ وتسلطن بعد موت ابيه باربعة اشهر وقاتل الفرنج
وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا وكان في عسكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصرة للفرنج فقال الشيخ يا ريح خذيهم فعادت الريح على مراكب
الفرنج فكسرتها وغرقت اكثرهم ثم بعد ذلك اخذ يتوعد شجرة الدر
بالمصادرة ويهدد مماليك ابيه بالقتل فعند ذلك قاموا عليه العساكر
وقتلوه وداسوه بارجلهم رحمة الله عليه وقيل انه مكث شهرين في الولايه
ثم [illegible] شجرة الدر [illegible] خليل [illegible] الملك الصالح [illegible]

واتفق للشيخ عز الدين بن عبد السلام

[illegible]

فيقولون اللهم احفظ الجهة الصالحة ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين ام خليل وكانت خيرة دينة رتبة عظيمة في النفوس ولها مآثر واوقاف علي وجوه البر والصدقة فاقامت ثلاثة اشهر الى ان خلعت نفسها في شهر ربيع الاخر سنة ٦٤٨ وذلك ان الخليفة المستعصم بالله بلغه خبر شجرة الدر في بغداد فارسل يعاتب اهل مصر في توليتها عليهم ويقول لهم اعلمونا ان كان ما بقي عندكم من الرجال بمصر من يصلح للسلطنة فنحن نرسل لكم من يصلح لها اما سمعتم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا افلح قوم ولوا امرهم امراة وانكر عليهم بسبب ذلك وقد قيل شعر

النساء ناقصات عقل ودين • ما رأينا لهن رأيا سنيا •

ولاجل الكمال لم يجعل الله • تعالى من النساء نبيا •

فلما بلغ شجرة الدر ذلك جمعت الامرا والفقهاء وخلعت نفسها من السلطنة وبها ختمت الدولة الايوبية الكردية وجملة مدة ولايتهم [illegible] سنة

ثم جاءت دولة [illegible] بعد انقضاء الدولة الكردية في سنة ٦٤٨ فاولهم السلطان المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحي

فاقام نحو سنتين وتزوج بشجرة الدر ثم خطب بنت صاحب الموصل فغارت شجرة الدر فقتلته في شهر ربيع الاول سنة ٦٥٥ ثم حدثت امور ادت

الي قتلها

الي قتلها فقتلت بايدي مماليك المعز وهو الذي بني المدرسة المعزية برحبة الحنا
وكان قد استوزر الاسعد هبة الله كان نصرانيا فاسلم وقد احدث ما امامه صلاح الدين
من المكوس والمظالم وكان ذلك شوما علي الاتراك حيث عدلوا عن وزارة العلما الي
وزارة الاقباط وفي ايامه ظهرت النار بالمدينة الشريفة علي صاحبها افضل الصلاة
وازكي السلام في ليلة الجمعة المباركة مستهل شهر رمضان سنة ٦٥١ فاحرقت المسجد الشريف النبوي
علي صاحبه افضل الصلاة وازكي السلام واحرقت سقوفه واحترقت سقوف الحجرة الشريفة
والمنبر الذي كان يخطب عليه النبي صلي الله عليه وسلم وقد اعيت الناس عن طفيها وقد صار لها
دوي عظيم وصارت الجبال تسيل نارا وقد اماتها الجبال وطار منها شرر كالقصر
الي ان ابصروا ضواها من البلاد البعيدة واستمرت اكثر من شهر وهذا الذي اخبر
بها النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتي تخرج نار من ارض الحجاز
تضي لها اعناق الابل في ضوبها وفي ايامه جات الاخبار من مكة المشرفة ان في
يوم الثلاثا ١٨ ربيع الاخر سنة ٦٥٤ قام ريح عاصف بمكة المشرفة فمزقت استار الكعبة
الشريفة ومكثت ٢١ يوما البيت عليها كسوة وكان هذا فالاً لزوال دولة بني العباس
فما كان الا قليل وجات الاخبار بخراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله وزالت
دولة بني العباس من بغداد ثم دخلت سنة ٦٥٢ فيها عزم الملك المعز بان يقبض
علي الامير فارس الدين اقطاي وكان راس المماليك الصالحية فطلبه وقت الظهر واكمن له
كمناً عند قاعة الاعمدة وربط معهم اذا مر بهم الامير فارس الدين يقتلونه بسرعة
من غير معاودة فلما طلع الامير فارس الدين ووصل الي باب قاعة الاعمدة وثبت عليه المماليك
المعزية وقتلوه فلما شاعت الاخبار وثبت خشداشينه علي الملك المعز وكانوا نحو
٧٠٠ نفر فطلعوا الي الرميلة واحاطوا بالقلعة من كل جانب فلما راي المعز ذلك منهم
رمي لهم راس الامير فارس الدين اقطاي فلما تحققوا قتله رجعوا خايبين وخرجوا

نار بالمدينة الشريفة

خراب بغداد

واقعة الامير اقطاي

اما رايين نحو البلاد الشامية • وهم الامير بيبرس البندقداري والامير قلاوون الالفي
والامير سنقر الاشقر والامير علاء الدين البيسري والامير برمق وغيره من الامرا
الصالحية فلما هربوا هربوا تحت الليل وجدوا ابواب القاهرة كلها مقفلة فتوجهوا
الي الباب القراطين فاحرقوه وخرجوا منه هاربين فسمي من ذلك اليوم الباب المحروق
فلما بلغ المعز هروبهم الاحتوط علي جميع موجوداتهم وحدثت هذه الفتنة فلما ...
النيل فلما خرجوا هاربين توجهوا نحو العقبة فبينما هم في التيه تالهوا فيه خمسة ايام
فلاح لهم في اليوم السادس سواد مبني فقصدوه فاذا هو سور من رخام اخضر
وفيه ابواب فدخلوا منها فاذا هي مدينة عظيمة مبنية بالرخام الاخضر وبها
اسواق ودكاكين ودور فوجدوا في بعض الدكاكين دنانير ذهب وعليها كتابة
بالقلم القديم فاخذوا تلك الدنانير وخرجوا من المدينة فبينما هم يسيرون في
الرمل اذ راو طايفة من العربان فدلوا بهم الي مدينة الكرك فلما اقاموا بها اخرجوا
تلك الدنانير واتوا بها الي بعض الصيارف فاذا عليها مكتوب اسم سيدنا موسي
عليه السلام • وقيل ان هذه المدينة بنيت في زمن سيدنا موسي عليه السلام وكان يقال
لها المدينة الخضرا وهي من مداين بني اسرايل وقد طمت بالرمال فتارة تظهر وتارة
تخفا والله اعلم • [illegible] ابيات صحيحة هذه الابيات وهي تتضمن
اسما ملوك الترك والجراكسة دون اولادهم وهم من ابتدا الي يومنا هذا وهي هذه
• ايبك قطز بعده بيبرس ذو الاكمال • بعده قلاوون • بعده كتبغا المفضال
• لاجين بيبرس • برقوق شيخ ذو الافضال • ططر برسبيه • جقمق ذو العلا اينال
وخشقدم عند قل • بلبيه ذو الاهوال • وبعدهم تمربغا • ماذا بال بلا اقبال •
• وقانصوه قلت موه • الغوري ابو الاهوال • [illegible]
[illegible] وهو
الثاني من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية بويع بالخلافة بعد قتل ابيه
يوم الخميس ٢٦ من ربيع الاول سنة ٦٥٥ وعمره نحو خمسة عشر سنة فاقام سنتين

ابن المعز ايبك

وثمانية اشهر ذكان جلوسه بامر قطز المعزي لصغره وعدم صلاحيته للقتال

الثالث سنة ذخرت ٦٥٦ فيها وقع حوادث عظيمة وامور شتى وتوفي فيها جماعة كثيرة من الاعيان وانا اذكر من ذلك اشيا على سبيل الاختصار منها ان في شهر صفر جاءت الاخبار من بغداد ان خارجيا يقال له هلاكو زحف على بغداد وملكها وقتل الخليفة المستعصم بالله بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي ولم يدفن بل ذهب تحت حوافر الخيل وقتل بعد فوق الالفي الف واستمر القتل ببغداد نحو اربعين يوما وانعدمت الخلافة الاسلامية من بغداد واقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين ونصف الى ايام الملك الظاهر بيبرس ثم ان شخص من الزهاد يقال له عفيف الدين ابن البقال وكان بمصر قال لما بلغني ما وقع ببغداد فانكرت ذلك بقلبي وقلت يا رب كيف هذا الامر وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده ورقة فاخذتها منه وقراتها فاذا فيها مكتوب هذه الابيات

دع الاعتراض فما الامر لك ● ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسال الله عن فعله ● فمن خاض لجة بحر هلك

قال الشيخ فلما انتبهت من منامي استغفرت الله تبارك وتعالى مما وقع مني ومنها جاءت الاخبار بان دجلة طغى منها الماء حتى دخل الدور وغرقت الاسواق وتعطلت اقامة الخطب بسبب ذلك اربعين جمعة ومنها جاءت الاخبار من المدينة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام ان في التاريخ المذكور ظهرت نار بوادي شظا في المدينة الشريفة وانه يخرج منها نار ياكل الحجارة وذكروا ان قبل ظهور هذه النار بخمسة ايام وقع بالمدينة الشريفة زلزلة عظيمة وسمع من السما اصواتا مزعجة ولم تزل هذه النار عمالة ليلا ونهارا نحو شهر وكان طول هذه النار اربع فراسخ في عرض اربعة اميال فصارت تاكل في الحجارة حتى تصير مثل الفحم الاسود قال الشيخ ان اهل المدينة لما طال عليهم امر هذه النار صاروا يودعوا بعضهم وتابوا الى الله تعالى من الذنوب وتصدقوا باموالهم ولازموا الصوم والصلاة حتى كشف الله تعالى عنهم هذه النار وانجلت تلك الظلمة ببركته صلى الله عليه وسلم اللهم انا نتوسل اليك به ان تتوفنا على الاسلام في عافية بلا محنة امين

على هذه العجائب

ذكر الشيخ صفي الدين التميمي الحنفي المدرس بمدرسة البصرى انه رأى ذلك بالبصرى من
نواحي الشام صفحات اعناق الابل في الليل المظلم من ضوء تلك النار التي ظهرت
بالمدينة الشريفة على مشرفها افضل الصلاة وازكى السلام يشهد لهذا ما رواه
البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء منها اعناق الابل ببصرى رواه في اواخر كتاب
الفتن في باب خروج النار قال ابو شامة

سبحان من اصبحت مشيئته ● جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد ● احرق ارض الحجاز بالنار

وقوله بعد ستة من المئين وخمسين ● لدى اربع جرى في العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد ● معه تغريق دار السلام
ثم اخذ التتار بغداد في ● اول العام من بعد ذاك العام
لم يعن اهلها والكفر اعوان ● عليهم يا ضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها ● صار مستعصم بغير اعتصام

ومن الحوادث في هذه السنة انه في رابع شهر رمضان وقعت احدى
المسلتان التي بارض المطرية التي تزعم الناس انها مسلات فرعون
فلما وقعت احداهما وجد في قلنسوتها ما ينيف على قنطار من نحاس اصفر ووجد
في داخل القلنسوة عشرة آلاف دينار كل دينار اوقية من الذهب الاكسير
ذكر ذلك ابن الجزري في تاريخه [illegible] فيها جاءت الاخبار
بان هلاكو لما اخذ بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله وجرى منه ما جرى ثم
قصد مصر ثم انه عدى من الفرات ونزل على حلب فاخذها ثم زحف على البلاد الشامية
فلما جاءت الاخبار الى قطز الاتابكي جمع الامراء وضرب مشورة واخذ رأي الامراء
فاشاروا بعقد مجلس يجمع القضاة ومشايخ الاسلام وكان المشار اليه يومئذ شيخ
الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء فلما تكامل المجلس قام شخص بين
يدي الشيخ وذكر بينه سواد في امر هلاكو وانه قد استولى على البلاد ووصل الى
حلب وما فعل ببغداد وان بيت المال خاليا من الاموال وقد ضاق الوقت

على

قطز المعزي

٦٥٨

الى تحصيل المال من البلاد وقد اضطربت الاحوال وان الوقت محتاجا لاقامة
سلطانا كبيرًا تركيا تخشاه الرعية لان السلطان هذا صغير السن وضاعت مصالح
الرعية والمسلمين والعدو زاحف على البلاد ويحتاج الامر الى قرض من التجار للتجهيز العسكر
السلطانية لرد الاعدا عن البلاد فما الجواب عن ذلك فاجاب الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام بقوله اذا طرق العدو البلاد وجب على جميع الناس قتاله وجاز للسلطان
ان ياخذ من اموال التجار واغنياء الناس ما يستعان به على تجهيز العسكر لدفع العدو
ولكن بشرط ان لا يبقى في بيت المال شيا من السلاح والسروج الذهب والفضة والكنابيش
الزركش والسيوف المسقطة بالذهب والفضة وان وقت القتال يقتصر الجندي على
فرسه ورمحه وسيفه وسلاحه في ذلك العامة واما اخذ اموال التجار والاغنيا
مع وجود ابقا ما في بيت المال مما ذكر فلا يجوز اخذ اموال الرعية بغير حق ثم
ان الامرا تكلموا مع القضاه في اقامة سلطانا تركيا تهابه الرعية فوقع الاتفاق
على سلطنة قطز الاتابكي فخلعوا الملك المنصور علي من السلطنة وتولى قطز
ثم خلع منه فتولى الملك المظفر قطز المعزي فقام بعد تسعة شهور و١١ يوما
وذلك في يوم السبت ١٧ ذي القعده سنة ٦٥٧ فلما تم امره في السلطنة علا المواكب في القلعه
ثم طلعت الامرا الى القلعه قبض على جماعة من اعيان خشداشينه المعزيه وقيدهم وارسلهم
الى ثغر دمياط والاسكندريه وسجنوا بهما فلما فعل ذلك استقامت احواله في السلطنة
وانقاد الرعية من الامرا ثم انه خلع على الامير بيبرس البندقداري ركن الدين واستقر
به اتابك العساكر عوضا عن نفسه وفوض اليه امور المملكة جميعها واخلع على جماعة من الامرا
ممن يثق بهم فبينما هو في احوال مملكته اذ جاءت الاخبار على جرائد الخيل ان جاليش
عسكر هلاكو قد وصل الى دمشق واخرب البلاد واهلك العباد واطلق فيهم الزناد
فلما وصل هذا الخبر الى الديار المصريه اضطربت منه القاهرة وعظمت البليه فلما كان
خامس عشر صفر سنة ٦٥٨ حضر الى الابواب الشريفة قاصد هلاكو وهو شخص من التتار يقال
له كتبغا نوين ومعه اربعة من التتار وعلى يده كتاب من هلاكو فكان مضمون
كتاب هلاكو الفاظ فاحشه وتهديد اعرضنا عن ذكرها فلما قرا الملك المظفر
الكتاب طاش عقله ثم انه جمع الامرا واستشارهم فيما يكون من امر هلاكو وقال
لهم ان تاخرتم عن قتاله ملك الديار المصريه وفعل بنا كما فعل ببغداد ثم انه

حبس قاصد هلاكو واخذ في تجهيز عسكره ونادي بالنفير العام الي الغزاة في
سبيل الله تعالي ثم ارسل خلف عربان الشرقية والغرب وجمعهم ثم انه افرد علي كل راس من اهل
مصر والقاهرة من كبير وصغير دينارا واحدًا واخذ من اجرة الاملاك شهرا واحدًا
واخذ من الاغنيا والتجار زكاة اموالهم معجلا واخذ من التركة الاهلية ثلث المال
واخذ من الغيطان والسواقي اجرة شهرا واحدا معجلا واحدث من ابواب المظالم اشيا
كثيرة فبلغ جملة ما جمعه من الاموال ستمائة الف دينار واكثر فاصرف ذلك علي العسكر
والعربان ورحل خيامه الي الريدانية ثم جاءته الاخبار بان اوايل جاليش هلاكو قد
وصل الي العريش فخرج الملك من القاهرة في ٢٢ شعبان سنة ٦٥٨ فنزل بالريدانية فحضر
قاصد هلاكو فوسطه ومن معه ثم رحل من الريدانية وجد السير حتي وصل الي عين جالوت
من ارض كنعان فتلاقيا هناك بعسكر هلاكو فكان بينهما ساعة تشيب منها النواصي
وقتل من الفريقين ما لا يحصي فكانت النصرة لعسكر مصر وانكسرت التتار كسرة قوية
وتبعهم عسكر مصر الي بيسان ثم وقع بينهم دفعة اعظم من الاولي وقتل من عسكر التتار اكثر
من النصف وغنموا عسكر مصر منهم غنيمة عظيمة ثم ان الملك دخل الشام في موكب عظيم
وجلس للحكم في الميدان وارسل بهذه البشارة الي القاهرة وفي ذلك يقول

غلب التتار علي البلاد فجاءهم ● من مصر تركي يجود بنفسه ●
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ● ولكل شيء افة من جنسه ●

وكان قبل خروجه الي قتال التتار طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلما
بحضرة الامير بيبرس والامير قلاوون وغيرهما من الامرا وحادثه في الخروج الي
قتال التتار فقال له اخرج وانا اضمن لك علي الله تعالي النصر فقال له ان المال الذي
في خزاينه قليل واريد ان اقترض من التجار فقال له اذا احضرت انت وجميع العسكر
كل ما في بيوتكم وما علي نسايكم من الحلي الحرام وضربته علي السكة وانفقته علي الجيش
وقصر عن القيام بكلفتهم فانا اسال الله تعالي لكم في اظهار كنز من الكنوز يكفيكم
ويفضل منكم واما انكم تاخذون اموال المسلمين وتخرجون الي لقاء العدو وعليكم
الحياصات من الاطرزة المزركشة والخرائط المحرمة وتطلبون من الله النصر فهذا لا سبيل
اليه فلما فعلوه واخرجوا ما عندهم تفرقه في الجيش فكفا وزاد فخرجوا وانتصروا
كما مر وذلك كله ببركة التحلي بالطاعة والتخلي عن المعصية وبعد امرا زماننا
فمع كثرة عددهم وعددهم لا تراهم تغلوا في الجهاد فضيلة يخلدون لهم
بها ذكرا

كلام الشيخ عز الدين ابن عبد السلام

بما ذكر او لو تركوا المحرمات لرفع الله لهم قدرا وشد لهم ازرا وكانوا يملكون من
بلاد العدو ما يفوق العد حصرًا ولو لم يكن الا انهم يوذون الرعايا في مسيرهم
ومصيرهم لكان كافيا في الخذلان وسوء الحرمان وعن ذلك يسال مولى السلطان
ثم ان الملك المظفر اخلع وهو بالشام على الامير سنجر الحلبي واستقر به نايب الشام
وخلع على الامير علاء الدين صاحب الموصل واستقر به نايب حلب ثم استخلص البلاد
الشامية من ايدي اولاد بني ايوب وكان تغالبها في ايديهم ثم مهد البلاد الشامية والبلاد
الحلبية وولي بها من يختار ثم قصد العود الى الديار المصرية وظن ان الوقت قد
صفا له وان الدهر ساعده كما قيل

• احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف عقب ما ياتي به القدر •
• وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر •

فلما خرج من دمشق ووصل قريب الصالحية اتفق جماعة من الامرا على قتله وكان
المشار اليه في ذلك الوقت الامير بيبرس البندقداري فلما وصل الى القصير اخذ يسير
في الفضا فراى ارنبا فساق خلفه فلما ساق ساق معه الامرا فدنا منه الامير بيبرس
يقبل يده وكان المظفر قد انعم عليه بجارية مليحة من سبايا التتار فظن انه جا
يقبل يده بسبب ذلك فلما مد يده اليه قبض عليها وضربه بالسيف ثم حملوا
عليه بقية الامرا بالسيوف فقتلوه وتركوه ميتا ملقا على الارض ثم ساقوا وهم
شاهرين سيوفهم الى الوطاق فجلس الامير بيبرس على مرتبة السلطان قطز واخذ
المملكة باليد القوية فلما شاع قتل الملك عسر ذلك على بقية الامرا لانه قتل من غير
ذنب وكان قتله في يوم السبت ٥ ذي القعدة سنة ٦٥٨ ودفن بالقرين وقد نقل بعد
ذلك الى مدرسته الى بالقرب من حدرة البقر ودفن بها رحمه الله تعالى عليه وكذا اموات المسلمين
قال الامام ابو شامة ما جلس سلطانا على كرسي مملكة مصر وكان متقلدا بغير وجه
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الا عزل سريعا او قتل وقد جرب ذلك في الملك
المظفر قطز فانه كان حنفيا فلم يمكث الا يسيرا وقتل ومذهب اهل مصر في الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه لانه صاحب مصر انتهى ومن غريب ما وقع من الاتفاق انه
من شون رموز للاسم المقدس وهو انك اذا ضربت حروف الرموز
٦٦٠ فيما للاسم المقدس من العدد في علم الحروف يكون ٦٦٠ وهو عام شدايد

واموال وامور عن لبد واحوال عجيبة من سفك دما ونهب اموال
ومصادرة رجال الى غير ذلك مما سياتي شرحه مفصلا ان شا الله تعالى

ثم تولي السلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس [illegible]
البندقداري الصالحي [illegible] سنة [illegible]

تسلطن بعد قتل الملك قطز المظفر بالقصير كما تقدم وقد اخذ المملكة باليد
من غير حرب ولا قتال في يوم السبت المبارك ٥ ذي القعدة سنة ٦٥٨ فاقام ١٧ سنة
وشهرين ونصفا وتوفي بالقصر بدمشق ٢٧ في محرم سنة ٦٧٦ وقبره بدمشق
ظاهر [illegible] ملكا شجاعا مقداما غازيا مجاهدا مرابطا سريع الحركة
يباشر الحروب بنفسه له الوقايع الهايلة مع الفرنج والتتار وهو اول من
المظفر جلس على مرتبة السلطنة وبايعه الامرا لاجل ذلك في القلعة ثم
ان جمع الامرا وحلفهم على مصحف شريف انهم رجل واحد فلما فعل ذلك قصد الدخول
الى القاهرة فدخلها ليلا وطلع الى القلعة وكانت مصر قد زينت لقدوم الملك المظفر
بسبب هذه النصرة فلما طلع النهار نادى المنادي في القاهرة ترحموا على الملك المظفر
وادعوا للملك الظاهر بيبرس بالنصر فمن الناس من فرح بذلك ومنهم من حزن على المظفر
لانه قتل من غير ذنب وله اليد البيضا في دفع التتار وقتالهم عن مصر وقيل

• ومن سوء حظ المرء في الدهر انه • يلام على افعاله وهو محسن •

ثم ان الملك الظاهر عمل الموكب بالقلعة واخلع على الامرا الخلع الفاخرة وولى وعزل
ثم ان الملك الظاهر اراد ان يتجلا بخواطر الرعية بالافعال المرضية فابطل ما كان
احدثه الملك المظفر من ابواب المظالم عند توجهه الى الشام فابطل ذلك جميعه وكتب
بذلك مسايح وقريت على المنابر بعد صلاة الجمعة فضج الناس بالدعا ومالت اليه
قلوب الرعية وفي ذلك يقول القايل

• لم يبق للجور في ايامكم اثر • الا الذي في عيون الغيد من حور •

ثم حصل في [illegible] فيها جاءت الاخبار بان سنجر الحلبي نايب الشام عصى
وتسلطن بالشام وضرب السكة والخطبة باسمه فلما بلغ الملك ذلك ارسل لبعض
الخاصكية بامر شريف يوبخه فيه على قبيح فعله ويامره بالرجوع عن هذا الامر
فعادت الاجوبة بالمخالفة وعدم الطاعة واضطربت الاحوال بالبلاد الشامية

وحصل

وحصل للظاهر في اوايلها ولته غاية الاضطراب ومنها عصيان النواب وقيام
٦٦٠ المماليك المعزية عليه وخراب البلاد الشامية مما فعله هلاكو ومنها انه قبض على جماعة من
توفي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المماليك المعزية وارسلهم الى السجن بثغر الاسكندرية فصفا له من بعد ذلك الوقت
وفي هذه السنة اعني سنة ستين توفي شيخ الاسلام سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قيل لما بلغ الظاهر وفاة الشيخ عز الدين قال ما استقر ملكي الا الآن لان الشيخ كان يزجره
عن المظالم وينهاه عن ذلك ويامره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويغلظ على الملوك والامرا
في مثل ذلك وفي تاريخه قدم خليفة بغداد احمد المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله
حضر الخليفة من بغداد هاربا من التتار فخرج الملك للقايه وكان يوما مشهودا واول من بايعه بالخلافة
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الملك الظاهر ثم ان الخليفة قلد الملك الظاهر امور البلاد
الاسلامية وما سيفتحه من البلاد ثم ان الخليفة طلب من الملك الظاهر ان يجهزه الى
بغداد فجهزه باكثر من الف الف دينار وخرج لوداعه الى دمشق ثم دخلت سنة
فيها جاءت الاخبار بان الامام احمد المذكور لما وصل الى العراق بلغ خبره الى قرابغا
امير التتار الذي استنابه هلاكو على بغداد وانه حضر ومعه عساكر من مصر فخرج اليه قرابغا
في عسكر جرار فتلاقوا على مكان يسمى الانبار فلما دخل الليل هجموا عساكر التتار على الخليفة ومن معه
فافنوهم عن آخرهم فلما تحقق الملك الظاهر ذلك تاسف على قتل الخليفة وعلى ما انفقه عليه من المال
ولم يفد ذلك شيا ولله در من قال في معناه

انفقت كنز مدايحي في ثغره ◆ وجمعت فيه كل معنى شارد
٦٦١ وطلبت منه جزا ذلك قبلة ◆ فابى وراح تغزلي في البارد

غلا عظيم وفي هذه السنة وقع الغلا بالديار المصرية وشح النيل المبارك وعزت الغلال
والاقوات فامر السلطان بجمع الحرافيش كلهم فكانوا نحو الخمسين وخمسماية انسان ففرقهم
على الامرا واخذ لنفسه منهم جانبا ورسم لكل واحد برطل خبز ورطل لحم في كل يوم ورسم عليهم
موت هلاكو ان لا يسالوا بعد ذلك احدا من الناس وفي سنة ٦٦ جاءت الاخبار بوفاة هلاكو
ملك التتار الذي تقدم ذكره وفيها جاءت الاخبار بوصول شخص من بني العباس
يقال له الامام احمد ايضا غير الذي قتل وانه كان مستخفيا عند جماعة من العرب
فسيره احمد المتقدم ذكره الى مصر ثم قتل مختصرا فلما وصل الى المطرية خرج له
السلطان والامرا وادخلوه في موكب الى القلعة وامر له بالبرج الكبير الذي بالقلعة

مجلس به وكان اسمر اللون من مولده ثم انه بايع السلطان والقضاة وارباب
الدولة كما فعل الامام احمد الذي جا قبله ثم رسم له السلطان ان يسكن بقلعة الكبش
التي انشاها احمد بن طولون وكانت مطلة على بحر النيل ورتب له ما يكفيه في كل شهر
ورسم ان يكتب اسمه مع اسمه على الدنانير والدراهم وان يخطب كذلك وان يقدم اسم الخليفة
على اسم السلطان في الدعا على المنابر في كل جمعة ورسم له بان يطلع الى القلعة في غرة كل شهر
والامام احمد هذا هو اول الخلفا من بني العباس بمصر واليه تنسب الخلفا الى يومنا
هذا فهو جدهم كلهم على الاطلاق وهذا سبب نقل الخلافة من بغداد الى مصر على يد الملك
الظاهر بيبرس رحمة الله تعالى عليه وقد ورد في بعض الاخبار ان الخلافة العباسية
تستمر في الدنيا حتى ينزل عيسى عليه السلام ثم تنقطع من بعده ذكر ذلك الحافظ
ابو شامة لما نقلت الخلافة من بغداد الى مصر عظم امر مصر على ساير البلاد وتشرف قدر
سلطانها على من سواه من العباد وصارت مسكنا للعلما والفضلا والزهاد وعلا بها
قدر السنة وعفت منها البدعة وهذا سر في بني العباس اذا ولوا بارض تشرفت بهم
على غيرها من البقاع الم تر الى السر الذي كان في بغداد كيف انتقل الى مصر وصارت دار السلام
وهذا من اسرار الله تعالى في الخلافة النبوية حيث ما كانت يكون فيها قيل كان الخليفة
يطلع في غرة كل شهر يهني السلطان بالهلال الجديد فعين للسلطان ان يجعل من كل مذهب
قاضي كبير وهو يولي من تحت يده نوابا وكان قبل ذلك بمصر قاضي شافعي مستقل
وهو الذي يولي من تحت يده عن الثلاثة مذاهب وآخر من كان يفعل ذلك القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز ثم ان اول قضاة الحنفية بمصر القاضي صدر الدين بن سليمان بن ابي العز
وان اول قضاة المالكية بمصر القاضي شرف الدين عمر بن السبكي وان اول قضاة الحنابلة بمصر
القاضي شمس الدين محمد بن العماد الحنبلي وكان ذلك في اوايل سنة ٦٦٣ وفي ذلك يقول

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة • وانك تاج الدين للقوم رابع
فلا عجب اذ وسع الله في الهدى • مذاهبنا بالعلم والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد • وكل الى رأيا الى الحق راجع
فهذا اختلاف صار للناس رحمة • كما اختلفت في الراحتين الاصابع
فكم خص ايدوا لنا وعزايم • هدينا بها مثل النجوم الطوالع

ولما فعل الملك الظاهر ذلك راى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في المنام

وهو

نشف البحر

فتح صفد

وفي ٦٦٤ فتح سيس وإياس وغيرها

وهو يقول له بهدلة مذهبي بمصر يا بيبرس وفرقت كلمة المسلمين والله لاعزلنك
انت واولادك الى يوم القيامة فلما تولى ابنه السعيد لم يتم سوى مدة يسيرة وكذلك
ابنه سلامش عزل ونفي الى بلاد الشرق واقام بها الى ان مات فقيل متى تولى سلطانا يعلي
غير مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه زالت دولته سريعا وقد جرب ذلك مرارا ومع
ذلك جعله الله تبارك وتعالى للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بمصر كما جعل للامام ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه الى ما وراء النهر وكما جعل للامام مالك رضي الله تعالى عنه بلاد المغرب
وكما جعل للامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه بغداد وما شاكلها فرضي الله تعالى عنهم اجمعين
ومن حوادث في هذه السنة ان الحريق كثر بمصر واشيع بين الناس ان هذا من فعل بعض النصارى
فرسم السلطان باحضار جميع النصارى الذين بمصر والقاهرة فلما حضروا امر بحرقهم جميعا فجمعت لهم
الاحطاب والحلفا فشفع فيهم الاتابكي فارس الدين اقطاي وشفع في النصارى فامر
السلطان بانهم يوردوا للخزائن الشريفة خمسين الف دينار وان يعمروا ما احرق من المحلات
التي احترقت فتخلصوا من الحرق على ذلك الشرط الذي ذكر وفي [illegible] نشف البحر ما بين
الروضة والجزيرة حتى نزل السلطان بنفسه والعسكر وحفروا حتى جرى فيه بعض الماء وفيه
خرج السلطان الى نحو البلاد الشامية ووصل الى صفد وحاصرها حتى فتحها وعمر بها عدة
ابراج ثم رجع الى البلاد المصرية فاقام بها مدة يسيرة ثم عين سفرة لمدينة سيس
وكان باش العسكر عز الدين ايدغان المعروف بسم الموت والامير قلاوون الالفي وجماعة من امرا
العساكر فخرجوا في موكب عظيم فلما وصلوا مدينة سيس حاصروها فلما راوا انهم غالبين الغلبة
سلموها لهم بالامان ثم توجهوا الى قلعة اياس ففتحوها وفتحوا عدة قلاع في السنة المذكورة
وكانوا اسد الارض ثم رجعوا وهم في غاية النصر والتأييد وفي سنة ٦٦٥ فيها امر
السلطان بابطال اكل الحشيش واحرقها وامر بابطال المسكرات من خمر وبوظة وغير ذلك
واحرق الخمامير والبوظ وكسر ما بينهما من اواني الخمور والبوظ ومنع الخانات من الخواطي
واستتوب العلوق واللواطي وعم هذا الامر ساير الجهات المصرية والشامية وغيرها
فطهرت في ايامه ساير البقاع وامتنع الناس من ذلك غاية الامتناع [illegible] في اثني
ذلك ظفر الوالي بشخص يسمى ابن الكازروني وهو سكران فاشهروه في القاهرة
وعلقوا الجره والقدح في عنقه ثم بعد ذلك صلبوه على باب النصر [illegible]
عابوا ارباب الخلاعة ذلك اذعنوا بالسمع والطاعة [illegible]

لقد كان حد السكر من قبل صلبه خفيف الاذي اذ كان في شرعنا جلده
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي الا تب فان الحد قد جاوز الحدا

ثم دخلت سنة ٦٦٦ فيها توجه السلطان الي نحو البلاد الشاميه وحاصر مدينة يافاه
والشقيف وفتحهما ثم توجه الى انطاكيه ففتحها ثم توجه الي بغراس ففتحها ثم رجع الي
مصر فزينت لقدومه وكان يوم دخوله يوما مشهودا ثم دخلت سنة ٦٦٧ فيها حج السلطان
الي بيت الله الحرام وكانت الوقفه بالجمعه ثم رجع الي مصر وبعد ذلك شرع في ترتيب خيل
البريد بسبب سرعة الاخبار الشاميه فكانت الاخبار ترد عليه في الجمعه مرتين واصرف
عن ذلك جملة من المال حتي تم له ذلك الترتيب ثم دخلت سنة ٦٧٠ فيها وردت الاخبار
بان ابغا ابن هلاكو ملك التتار قد ركب علي البلاد الشاميه ووصل عسكره الي الفراه
ووصلوا البيره فخرج اليهم السلطان ومعه ساير الامرا وكان جاليش العسكر الامير قلاوون الالفي
والامير بيبرس فتلاقيا علي الفراه فكان بينهما وقعه عظيمه وقتل من الفريقين ما لا
يحصي عددهم فلما دخل السلطان الى البيره اخلع علي نايبها وابقاه علي حاله وفرق علي من
بها من العساكر لكل مقاتل ماية دينار لانهم قاتلوا مع التتار قتال الموت حتي كسروهم
فاقام السلطان في البيره اياما ثم رجع الي حلب ثم توجه الي الشام ثم توجه الي القاهرة
وكان يوم دخوله يوما مشهودا وحملت علي راسه القبه والطير وزينت له القاهره احسن زينه
ثم دخلت سنة ٦٧٢ فيها وقع الطاعون بمصر ومات من الناس ما لا يحصي من رجال ونسا
واطفال وعبيد وجوار واقام نحو ستة اشهر وفيها كان النيل شحيحا وابطا عن
ميعاد الوفا الى سادس ايام النسي وبلغ منتهي الزياده ١٦ ذراعا و١٧ قيراطا ثم هبط
فوقع الغلا العظيم وحصل للناس الضرر الشامل بسبب ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
ثم دخلت سنة ٦٧٤ فيها ارسل السلطان تجريده الي بلاد النوبه وسببه ان ملك
النوبه دخل الي اسوان ونهب ما فيها واحرقها فلما بلغ السلطان ذلك عين له التجريده
فلما وصلوا الي النوبه وبهم الامرا والعساكر السلطانيه تقاتلوا مع ملكها علي اسوان فكسروه
اشد كسره وقتلوا من عسكره ما لا يحصي واسروا اخوه واولاده واقاربه وغنموا
منهم غنايم كثيرة من عبيد وجوار وخيول وغير ذلك ثم رجعوا الي مصر في غاية النصر
ثم دخلت سنة ٦٧٥ في ٢٢ من ربيع الاول توفي الي رحمة الله تعالي القطب
النبوي والشريف العلوي سيدي احمد البدوي اعاد الله علينا من بركاته امين

٦٦٦ فتح يافا وانطاكية وغيرهم

كسرة ابن هلاكو

طاعون وغلا

غزوة النوبه علي اسوان

وفاة سيدي احمد البدوي

وفي هذه السنة جاءت الاخبار بان التتار قد زحفوا على البلاد ووصل اوايلهم
الي حلب وكان ملكهم ابغا ابن هلاكو قد جمع من العساكر نحو ثمانين الف فلما بلغ السلطان
خبرهم خرج من مصر على جرايد الخيل هو والعسكر فلما وصل الي الشام اقام بها وعقد مجلسا
وذكر فيه ان التتار ملكوا البلاد وان الخزاين نفد ما فيها من الاموال والقصد انه يوخذ
من اموال الرعية ما يستعان به على دفع التتار فافتوه علماء الشام بانه يجوز له اخذ
اموال الرعية واخذ خطوطهم بذلك ثم قال هل بقي من اعيان العلماء احد قالوا
نعم بقي الشيخ محيي الدين النواوي من علماء الشافعية فاحضره وقال له اكتب خطك
بذلك فامتنع الشيخ من ذلك فقال له ما سبب امتناعك قال انا اعلم انك كنت في الرق
للامير ايدكين البندقداري وليس لك مال ثم ان الله تعالى من عليك وجعلك ملكا
وبلغني ان عندك سبعة الاف مملوك ولكل واحد حياصة ذهب وعندك مايتين جارية
لكل جارية حلي فاخرة ما بين ذهب ولولو وفصوص مثمنة فاذا بعت ذلك كله وبقيت
مماليكك بالبنود الصوف وما عند جواريك الحلي التي عندها افتيتك باخذ اموال الرعية
فلما سمع الملك ذلك منه غضب عليه ورسم بان يخرج من الشام ولا يقيم بها فقال الشيخ
السمع والطاعة وخرج من الشام وتوجه الي بلده نوى فوقف العلماء والفقهاء الي السلطان
وقالوا له ان هذا من اكبر علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فرسم السلطان برجوعه الي
دمشق فامتنع الشيخ من العود وقال لا ادخلها والظاهر في قيد الحياة فلم يقيم الظاهر
بعد ذلك الا مدة يسيرة ومات قال الشيخ شمس الدين كان الظاهر نعم الملك لولا ما
كان فيه من الظلم واخذ اموال الناس بغير حق فلما خرج السلطان من دمشق وتوجه الي
حلب تقاتل مع التتار فكسرهم وقتل منهم نحو الثلث وهرب ابغا ملكهم فتبعه السلطان الي
الابلستين فكان بينهما وقعة عظيمة اعظم من الاولى فهرب ابغا فتبعه السلطان الي
دربند ثم رجع من هناك الي قيسارية وحاصر اهلها فطلبوا منه الامان فارسل لهم
الامان على يد الامير بيسري فسلموه المدينة فدخلها السلطان في موكب عظيم
حتى نزل بدار المملكة وصلى بها ركعتين واقام بها اياما ثم قصد التوجه الي
دمشق كل ذلك في سنة ٦٧٥ [illegible] فيها دخل السلطان الي حلب
فنوعك جسده واخذته الحمى فاسقوه الحكما دوا مسهل فافرط في الاسهال

كلام الشيخ النواوي للسلطان

موت السلطان بيبرس

وتسلل في المرض ورحل من حلب في محفة على انه يدخل الشام فمات في الطريق قبل ان يدخل
الشام بليلة فكان ما قاله الشيخ محيي الدين النواوي كشفا منه ثم ما حصل للسلطان
كتم موته العسكر واستمر في المحفة حتى دخلوا به دمشق فدفن بها ليلا لم يشعر به احد
من الناس ولما توفي الظاهر بيبرس دخل الشيخ محيي الدين النواوي دمشق فاقام بها
خمسة اشهر ومات ليلة الاربعاء ٢٤ شهر رجب سنة ٦٧٦ فكان بينه وبين الظاهر ستة اشهر
ومات بنوى ودفن بها وكانت وفاة الظاهر في يوم خميس ٢٨ شهر محرم سنة ٦٧٦ وعاش
نحو اثنين وستين سنة واما فتوحاته التي فتحها في ايامه فهي قيسارية
وارسوف وصفد وطبريه ويافا والشقيف وانطاكيه وبغراس والقصير وحصن
الاكراد والقرين وحصن عكار وصافيتا والمرقب وحلب وبانياس وطرسوس
وكانت هذه البلاد كلها بيد الفرنج واما ما اخذه من بلاد الشرق وهي مدينة
سيس ودركوش وتليش ورعبان ومرزبان وكينوك واذنه ومصيصه واما
ما انتزعه بالحصار فدمشق وبعلبك وقلعة الصبيبة وقلعة شيزر وعجلون
وبصرى وصرخد وحمص والصلت وتدمر والرحبة وتل باشر والحوابي وصهيون وقلعة
اهل الكهف والقدموس والكرك والشوبك وبيت المقدس ومدينة الخليل عليه الصلاة
والسلام واما ما اخذه من بلاد السودان فنوبه واعمالها وقلعة العيديب
من اعمال برقه وعدة جزاير من اعلا الجنادل واما ما انشاه من العماير
فانه جدد عمارة الحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة وازكى السلام وجدد عمارة
قبة الصخرة ببيت المقدس واوقف على سماط الخليل عليه السلام جهات كثيرة باقية الى الان
واما ما انشاه بالديار المصرية فمن ذلك قناطر شبرامنت بالجيزة وقناطر ابي المنجا
وقناطر السباع التي بالقرب من ميدان المهارة وعمر سور الاسكندرية وجدد بنا المنار
التي بها وانشا منار ثغر رشيد وجدد عمارة ثغر دمياط وردم فم بحر دمياط بالقرابيص
حتى لا تدخله مراكب الفرنج وجدد عمارة الروضة واعاد الشواني التي كانت بالصناعة
وحفر بحر اشموم طناح وعمر القلاع التي ببلاد الشرق التي اخربها هلاكو وعمر مدرسته بدمشق
وانشا تربته على فم وادي العباسه وعمارة الظاهرية وانشا القصر الابلق بدمشق
وعمر الخان الكبير بالقدس وجدد حفر خليج الاسكندرية وباشر حفره بنفسه وانشا
البرج الكبير بقلعة الجبل وعمر مدرسته تجاه المارستان وعمر الجامع الكبير الذي بزقاق

الكحل

الكحل والنفق عليه جملة من المال وجدد عمارة الجامع الازهر واعاد فيه الخطبة بعدما
كان خرابًا من ايام الحاكم وجدد عمارة جامع احمد بن طولون وكان خرابا وجدد عمارة
جامع عمرو بن العاص وكذلك جامع الحاكم وله اثار كثيرة بمصر والشام وغير ذلك وفيه يقول
الملك الظاهر الجبار • نشتمل الراحل والقاطن • تاملوا الجباره وانظروا • ما فعل الظاهر بالباطن
تمت واخبار الظاهر بيبرس كثيرة في عدة مجلدات والغالب فيها ليس له حقيقة والذي
اوردناه ها هنا من الاخبار الصحيحة التي ذكرها العلماء من المورخين رحمهم الله تعالى عليه
ثم تولى بعده السلطنة ابنه الملك السعيد ناصر الدين بركة اسم

السلطان محمد السعيد

وهو الخامس من ملوك الترك وعمره ثمانية عشر سنة الى ان خلع وجلس بالكرك فمات بها
في ٢٧ شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٨ وكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر وكان الافرم نايبه في امور الملك
وكان السعيد سلطانا جليلا كريما عادلا محسنا لا يرد سايلا متواضعا بشوشا حسن
الاخلاق ليس في طبعه عنف ولا ظلم كثير الشفقة محبا لفعل الخير قليل الحجاب بنفسه يركب
للاحكام بنفسه ولما مات بالكرك وجد الناس عليه كثيرا وكذلك زوجته ابنة قلاوون
وجدت عليه وجدا عظيما ولم تزل باكية عليه حزينة ولم تتزوج بعده الى ان ماتت في
سنة ٦٨٧ ومن غريب ما وقع في ايامه ان العرب خرجوا على الحجاج في اثناء الطريق
ونهبوا جميع اموالهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة وكان امير الحمل تلك السنة الامير بوري
فلما راى ذلك اختفى وقيل فيه

• لقد لحقوا الحجاج في عام سبعة • وسبعين حقا بعد نهب تمكنا •
• وصار امير الركب بوري هاربا • ولولا اختفاه صار بوري مكفنا •

تمت والسعيد هو الذي عمر الحمام الذي عند سوق العنبر بخط بين القصرين الان
ثم تولى السلطنة بعده اخوه الملك العادل بدر الدين سلامش وعمره نحو سبع

سلامش

سنين وكان يدعى له ولقلاوون في الخطبة فاقام مائة يوم وعزل في عشرين
شهر رجب من السنة المذكورة وارسل الى الكرك عند اخيه خضر ثم احضر الى القاهرة
وبقي بها خاملا ذكره الى ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون فجهزه مع اخيه
خضر الى القسطنطينية الى ان مات بها وبه انقضت دولة الظاهر بيبرس
كما بشر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بذلك في المنام وقد تقدم ذكر ذلك

[ذ]لك ... مولانا بدر ... من شرح رموز الدايرة وهو انك اذا اضفت الي
هذ العدد الذي هو ستماية وستين حروف الابتدا الاولي الجار حتى يكون ٦٧٧ ٦٧٧
وهو عام يكون فيه الطامة الكبرى والشدة العظمى وهو تمهيد ما به الفتن والامور
الجسام كما سياتي ذكر ذلك مفصلا ان شا الله تعالي علي وفق المطلوب
... الدولة العمرية ... من ... قد ... قلاون
... الامير لانه اشتريه
بالف دينار فاقام لحديث عشر سنة وشهرين ونصفا ... بالقرب من المطرية عند
خروجه علي نية الجهاد في سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩ ... سلطانا كريما حليما شجاعا
مقداما عادلا عفيفا عن سفك الدما مايلا الي فعل الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
... وفي ايامه خرج عليه سنقر الاشقر وتسلطن بدمشق وخطب له بالشام ... ووقع
الصلح علي التتار بعد امور طويلة ... وبني المارستان في سنة ... بالقاهرة وجعله
مباحا للفقير والامير والمدرسة المنصورية والقبة التي دفن بها وله المشاهد الحسنة
والفتوحات بساحل البحر الرومي منها طرابلس الغرب كانت في ايدي الفرنج من ... سنة
وعكا وبيروت وصيدا والمرقب وجبلة واللاذقية وجبيل والكرك والشوبك وغير ذلك
ومما ابطله من المظالم وهو انه كانت وظيفة قديمة يسمي ناظر الزكوات كان يوخذ
ممن كان له مال زكاة ماله في كل سنة حسب ما تقرر عليه في الدفاتر القديمة فان مات او
افتقر او عدم ماله ياخذوا منه ما هو مقرر عليه في الدفاتر او من اولاده او من اولاد اولاده
او من اقاربه ولو بقي منهم شخص واحد يحط زكاة الاموات فابطل ذلك السلطان قلاون
ومما ابطله من المظالم وهو انه كان يوخذ من اهل مصر للمبشرين اذا حضروا يبشروا بفتح
حصن او نصرة اسلامية او بسلامة الحجاج او ما اشبه ذلك فيجبي له من اهل مصر
علي قدر طبقاتهم في السعة ويعطي ذلك للمبشر فابطل ذلك ومما ابطله وهو انه كان يوخذ
من اهل مصر عند وفاء النيل المبارك ثمن حلوي وفاكهة واغنام برسم الكبابة للسماط الذي
يعمل في المقياس يوم وفا النيل فابطل ذلك كله عن اهل مصر وجعل صرفه من بيت المال وابطل
غير هذه اشيا كثيرة من ابواب المظالم وجعل ثوابه في صحيفته ...

للخير اهل لا تزال	وجوههم تدعو اليه
طوبي لمن جرت الامور	الصالحات علي يديه

وفي

وفي بابه وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف والخوف فالتقاهم بعسكره وهزمهم
شر هزيمة وحصل مقتلة عظيمة ثم دخلت سنة ٦٨٠ فيها جاءت الاخبارات ابغا ملك
التتار زحف على البلاد وارسل اخاه منكوتمر في جيش العسكر حتى وصلوا الى حلب وملكوا
منها تيها واشرفوا على اخذ حلب فلما بلغ السلطان الخبر خرج هو والامرا على جرايد الخيل فلما
وصل الى غزه جاءت الاخبار بان منكوتمر اخو ابغا لما بلغه مجي السلطان رحل عن حلب بعد
ما احرق منها جهاتها وقتل اهلها ونهب اموالهم فلما بلغه رجوع منكوتمر الى بلاده رجع من غزه
الى القاهرة فاقام بها دون الشهر ثم جاءت الاخبار برجوع منكوتمر الى حلب وفعل بها
اضعاف ما فعل اولا فخرج له السلطان ثانيا على جرايد الخيل فتلاقيا على المرج الاصفر فكان
بينهما وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى له عدد وكانت الكسرة على التتار فولوا
منهزمين ووقع النهب في وطاقهم من سلاح وخيول وغير ذلك وكانت هذه الوقعة من
الوقعات المشهورة ورجع السلطان الى مصر بالنصر والتاييد ثم دخلت سنة ٦٨٢ فيها ابتدا في
عمارة المارستان والقبة فلما كملت العمارة اوقف عليه عدة بلاد واملاك وبساتين ومسقفات
وغير ذلك وجعل له في كل يوم من الرواتب نحو الف دينار وانشا فيه شروطا ان لا يمنع
من دخوله من كان مريضا او مبطونا او مجنونا او من به عاهة ويقيم به الى ان يبرى او يموت
ورتب لهم الاطبا والاشربة والسكر والمزورات والفراريج حتى الخيار البلدي والتمر حنا
والياسمين وجعل برسم ذلك غيطانا معروفة واشترط في وقفه انه في كل ليلة يحضر من
اربابه الالات اربعة يضربون بالعود حتى يسامرون الضعفا واشرط اشيا كثيرة من
هذا النمط ما لا فعله احد من الملوك قبله ولا بعده وهذا الخير كله باقي الى الان رحمه الله تعالى علم
وانشد بعضهم ● ما من مليك له ذكر يشاع به ● الا الذي بعده للخير اثار ●
واما سبب بنا هذا المارستان والخير الذي فعله قلاون
قيل انه من شي كان فيه اختيار فخالفه جماعة من العوام وزحموا المماليك فغضب عليهم
السلطان وامر المماليك ان يقتلوا كل من وجدوه من العوام وغيرهم وراح الصالح بالطالح
فقتلوا خلق لا تعد ولا تحصى من مصر فلما تزايد الامر طلعوا القضاة والعلما والمشايخ
وشفعوا عند السلطان فامر بكف القتل عنهم وندم على ما فعل فاشار عليه بعض العلما
ان يفعل شيا من انواع البر والخير لعل الله تعالى ان يكفر عنه ما جرى منه وقال ان الحسنات
يذهبن السيات فشرع في بنا المارستان واوقف عليه ما تقدم ذكره من الخيرات

ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان قلاوون — سلطنة الاشرف خليل

جلس على سرير الملك في سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩ فاقام ثلاث سنين وشهرين ثم خرج
للصيد والقنص في اقليم البحيرة فقتله الجند بغتة وتركوه طريحا في ٢٣ محرم سنة ٦٩٣
ثم نقل الى تربته التي انشاها بجوار المشهد النفيسي بقرب السيدة نفيسة عم بركاتها
وكان ملكا شجاعا مقداما صاحب سطوة قوي البطش تخافه الملوك في امصارها
والوحوش العادية في اجامها وفي ايامه توجه الى عكا وفتحها وفتح غالب سواحل الشام
وفتح قلعة الروم وبهسنا ودمشق وحصن صور وكان من احصن الاماكن بحيث عجز
عن فتحه السلاطين ومن يومئذ قطع دابر الفرنج من سواحل الشام وصار امرهم في ادبار

ولنرجع الى ما نحن بصدده من ترتيب حروف ورموز فيما للاسم المقدس — مطلب
من العدد في علم الحروف فاذا اضيف الى المرتفع ما ارتفع من ضرب المبادي في مواد
اصول الاسم المقدس يكون ذلك ٦٩٣ وهو عام يكون فيه انقراض ملكا وزوال — ٦٩٣
دولة وانتقاض امور وتغيير احوال وخراب بلاد وهلاك عباد والله عليم لا معقب لحكمه
واذا اضفت الى هذا العدد عدد حروف الدايرة من خارج يكون ذلك ٧١٨ — ٧١٨
وهو عام تظهر فيه حروب عظيمة واختلافات جسيمة واذا ضممت اليه باطن حروف
السور يكون بداية الغلاء والله تعالى اعلم واذا اضفت الى هذا العدد باطن حروف
الاسم المقدس يكون ذلك ٧٨٢ وهو عام فيه اضطراب كبير وانفصال دولة — ٧٨٢
من دولة والله سبحانه وتعالى اعلم ولما قتل الاشرف خليل وقع الاتفاق من الامرا
على سلطنة اخيه محمد ثم تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره تسع سنين — محمد بن قلاوون
فاقام سنة واحدة ثم خلع لصغره في شهر محرم سنة ٦٩٤ وارسل الى الكرك نادرة عجيبة
قال الشيخ جلال الدين السيوطي انه في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٦٩٣ — نادرة عجيبة
ظهرت اعجوبة وذلك ان شخصا من اهل الفرك بنواحي الصعيد خرج بثور له يسقيه من البحر
فلما شرب الثور وفرغ قال الحمد لله فتعجب منه صاحبه وذكر ذلك لاصحابه فلم يصدقوه
ثم خرج بالثور في اليوم الثاني فلما شرب من البحر قال الحمد لله فلما كان في اليوم الثالث اجتمع
اهل البلد قاطبة واخذوا الثور واسقوه من البحر فلما شرب قال الحمد لله فتعجب الناس قاطبة
فتقدم له شخص من الحاضرين وقال له ايها الثور انت تتكلم مثل بني ادم فقال له ان الله
تبارك وتعالى كان قدر على عباده ان الارض تجدب عليهم سبع سنين فتشفع فيهم النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم حتى زاد النيل ووقع الخصب في الارض وان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امرني ابلغ ذلك للناس فقال له ذلك الرجل وما مصداق قولك ايها الثور فقال
مصداق قولي اني اموت عقيب هذا اليوم فلما مضى الثور الى بيت صاحبه مات عقيب
ذلك اليوم فتسامعت به اهل القرى فاتوا اليه وكفنوه ودفنوه وكتب بذلك محضرا
وثبت على يد القاضي وان السلطان وقف على ذلك المحضر وتعجب من هذه الواقعة العجيبة
وفي ايامه اضطربت الاحوال وقامت العساكر على بعضها وانقسمت العسكر نصفين وحصل
بينهم قتال كبير بالرميلة وقتل من الفريقين خلق كثير وقتلوا سنجر الشجاعي الوزير وحصل
ما حصل وقد قيل في حق الوزير هذه الابيات

لا تفرحن بعالي جاه عن غلط ● فللزمان اساآت وحسنات ●
وكن من الدهر ان يسعوا على حذر ● فما تقدمت الا وهو سكران ●

وقيل فيه ايضا لا تفعل الشر فتبقى به ● وافعل الخير تجاز عليه ●
اما ترى الحية من شرها ● يقتلها من لا اساءت عليه ●

ثم ان قتل الشجاعي خمدت الفتنة وطلع الامرا الى القلعة وعملوا مشورة في امر المملكة
وقالوا ان السلطان صغير السن وطمع فيه العسكر ومن الراي ان يتولى سلطانا من الاتراك
ليجمع العسكر والعربان فخلعوه ثم ولي الملك العادل كتبغا المنصوري كتبغا
واصله من سبي التتار واستقر بلاجين نايبا فاقام سنتين ثم خلع وهو بالشام
في شهر محرم سنة ٦٩٦ لما توجه لها وبعد ما ثم رجع فلما وصل الى وادي فحمر خرج عليه
لاجين فقتل خواصه جماعته فهرب الى دمشق فاحاط لاجين على الخزاين والجيش حادثة
ومن حوادثه في هذه في سنة ٦٩٦ فيها ان النيل المبارك توقف عن الزياده ولم يبلغ
الى اخر توت سوى ١٥ ذراعا ثم اقام ايراها ثم هبط ولم يزد بعد ذلك شيا فشرقت
البلاد ووقع الغلا بمصر واعمالها وانتهى سعر القمح الى مايه وسبعين درهما والشعير الى
١٢٠ درهما وكذلك الفول وبلغ الرطل اللحم ٧ دراهم والفروج ١٥ درهما والبيضة الواحدة غلا
٤ دراهم والتفاح والرمان والسفرجل كل واحده ٣٠ درهما والسكر بثقله فضة فلما
اشتد الامر على الناس اكلوا القطط والكلاب والحمير والبغال والخيل ولم يبقى احدا شيا
من الدواب حتى قيل ابيع كل كلب بخمسة دراهم وكل قط بثلاثة دراهم وقد عم هذا الغلا
ساير البلاد الشاميه حتى مكة والمدينة الشريفه على صاحبها افضل الصلاة والسلام

ولطف الله تعالى باهل مصر فارسل عليهم جرادا كثيرا فاكل الناس منه فاطبخه وصار
يباع منه كل اربعة ارطال بدرهمين فحصل منه غاية النفع للناس واستمرت هذه
الشدة على الناس سنة حتى حضرت لهم غلال من بلاد الفرنج وغيرها ووقع
الرخا ثم انشد في معنى ذلك

قل لمن يحمل هما * ان هذا ما يدوم * مثل ما تفنى المسرات * هكذا تفنى الهموم *

فصل

ثم انه وقع فيها الطاعون بمصر واعمالها واشتد الامر وزاد الحال حتى صارت
الناس يتساقطون موتى في الطرقات من نسا ورجال واطفال وفني من اهل
مصر نحو الثلث قال الامام ابو شامة في تاريخه ان الملك العادل كتبغا
كفن من ماله في مدة يسيرة ممن مات من الغربا في الطرقات نحو مايتي الف
وسبعين الف حتى جافت منهم الطرقات والحارات والازقة وصار الرجل يكون
ماشيا فيقع ميتا في الحال او عن دابته وقد قال بعضهم في ذلك

* يا طالبا للموت قم واغتنم * هذا اوان الموت ما فاتا *
* قد رخص الموت على اهله * ومات من لا عمره ماتا *

وكان كتبغا ملكا جبارا دينا عاقلا قليل الاذى سليم الباطن رحمه الله تعالى

لاجين

ثم تولى المملكة بعده حسام الدين لاجين [illegible]
الذي كان نايبا عن كتبغا وخلعه وولاه نيابة صرخد بالشام فاقام
لاجين في السلطنة سنتين واربعة واربعين يوما الى ان قتل ليلة الجمعة
بعد العشا بغتة وهو يلعب الشطرنج في حادي عشر ربيع الاخر سنة ٦٩٨ ودفن بالقرافة
وهو الذي اختفى في مادنة جامع ابن طولون وكان هذا الجامع خرابا بغير
سقوف ولا ابواب مدة سنين فاستمر لاجين مختفيا في المادنة حتى شفع فيه
كتبغا وقابل به الملك الناصر فانعم عليه وابقاه وكان انذر على نفسه ان عاش
عمر هذا الجامع فلما تسلطن اخذ في اسبابه عمارة جامع ابن طولون فعمر في سطحه
دكة برسم الميقاتية لتحرير الوقت واوقف على ذلك عدة جهات وهي باقية الى الان
واحيا رسوم هذا الجامع بعد ما كان خرابا وصرف على عمارته جملة من المال
وجعل فيه تفسيرا وحديثا وتدريسا فقه على المذاهب الاربعة وقرات
وميقات وطب وكمانين وغير ذلك وهي مستمرة ماشية الى الان

محمد بن قلاوون ثانية مرة

وكان سيفا شجاعا مقداما عارفا عاقلا وقورا معظما في الدول رحمه الله تعالى
ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي السلطنة الثانية بعد
حضوره من الكرك دخل مصر في يوم الخميس ٢ جمادي الاولى سنة ٦٩٨ فاقام عشرة
سنين ونصف وتعطلت السلطنة ١٤ يوما الى ان حضر من الكرك وكان عمره ١٤ سنة
وفي سنة ٦٩٩ قدم غازان ملك التتار في مائة الف الى دمشق فخرج الناصر لقتاله
في نحو عشرين الفا فانهزم عسكر الناصر وقتل جماعة من الامرا وملك غازان دمشق ما خلا
قلعتها وخطب له بدمشق وجعل نايبا بدمشق قبجق وقاسا اهل دمشق من التتار
شدايد كثيرة ثم اخذ الناصر والامرا في التجهيز والعود الى قتال التتار بعد ان جاءهم
الشيخ ابن تيمية على البريد وحثهم على ذلك فجاءت الاخبار بعود غازان الى بلاده عن
الشام ومصر فتحقق نايب الشام للناصر طايعا بعد ما كان عاصيا وركب غازان على البلاد
قال القاضي محيي الدين بن فضل الله حكى لي الامير قبجق بعد ان جرى ما جرى بيني وبين
ها ايضا قال لما تلاقا عسكر السلطان وعسكر التتار فكانت الكسرة على عسكر غازان ندم با
لهروب فطلبني بضرب عنقي لاني كنت السبب في مجيه الى دمشق قال احضرني بين يديه
قال لي ايش هذا الحال هذا الكذب ما هو شغلك فقلت له ايها القان اصبر ساعة فان
عسكرنا لهم اول صدمة ثم يتولون القتال فلا يبقا لهم بعدها ابدا قال فانكسر
عسكر السلطان واراد عسكر غازان ان يرجعوا عليهم فقلت لنفسي متى تبعوهم لم يبقوا
منهم احدا فقلت للقان اصبر ساعة فان عسكرنا لهم حيل وخداع فربما انكسروا
وعندهم كمين تخرج علينا فتنكسر فسمع كلامي وصبر ساعة حتى بعد العسكر عنا فلو تبعهم
ما ابقا منكم احدا ولولا انا ما سلم منكم احدا كما قيل

لو شيت قابلت المسيي بفعله ● ولكنني ابقيت للصلح موضع ●

ثم بعد ذلك عادت التتار ثانيا فخرج لهم الناصر وقاتلهم فهزمهم اقبح هزيمة
وقتل قطلوشاه مقدم التتار وكان في عسكر الناصر الشيخ ابن تيمية وظهر من شجاعته
ما لا يوصف ولما اشتد القتال صار السلطان يقول يا خالد بن الوليد فقال له الشيخ
قل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين تحصل النصر للمسلمين ومن
يومئذ انكسر التتار وفي خروجه سنة وهي ٦٩٩ اضطربت احوال البحيرة

ووقع بها فتنة عظيمة بين طايفتين من العربان فنهبوا بلاد البحيرة جميعا واحرقوا الاجران فلما بلغ السلطان خبرهم عين لهم تجريدة وباش العسكر على التجريدة الامير بيبرس المنصوري وعين معه من الامرا عشرين اميرا وخمسماية من العسكر فلما وصلوا الى البحيرة تحاربوا مع العربان وانكسروا اشد كسرة وهربوا الى الجبال فاحتاطوا بهم العسكر وقتلوا منهم مقتلة كبيرة وغنموا منهم شي كثير من خيول وجمال واغنام واخذوا نسايهم فلما حصل ذلك رجعوا الى مصر وهم في غاية النصر فاخلع عليهم السلطان الخلع السنية ونزلوا من الديوان الى منازلهم وكان الامير بيبرس سعيد الحركات وله شعر جيد ومن شعره

تجريدة البحيرة

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ● واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

الناس في نظر العيون كما ترى ● صور وان قليلهم من يفهم

ثم دخلت سنة ٧٠٠ من الهجرة ومن القرن السابع فيه رسم السلطان بتغيير زي اليهود والنصارى القبط والنصارى السمرة وسبب ذلك ما حكاه الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في السكردان ان شخصا مغربيا كان جالسا بباب القلعة فدخل عليه بعض كتاب الديوان وهو بعمامة بيضا فقام اليه ذلك المغربي وبالغ في تعظيمه وظن انه مسلما ثم ظهر له انه نصراني فدخل ذلك المغربي على السلطان وفاوضه في الكلام بان يغير زي اهل الذمة فاجابه السلطان الى ذلك ثم اشهر النداء في القاهرة بان اليهود يلبس عمايم صفر والنصارى عمايم زرق والسمرة عمايم حمر فامتثلوا واستمروا عليها الى الآن

تغيير زي اليهود والنصارى

وقال الوداعي في ذلك

لقد البسوا الكفار شاشات ذلة ● تزيدهم من لعنة الله تشويشا

فقلت لهم ما البسوكم عمايما ● ولكنهم قد البسوكم براطيشا

ومن الحوادث انه قد جاءت الاخبار من البيرة بان جاليش غازان قد وصل الى الفرات فلما تحقق السلطان ذلك جمع الامرا وعمل مشورة وقال انتم تعلموا اني رجعت من الغزوة الاولى مكسورا ونهب جميع وطاقي والآن لم يبقى في بيت المال لا درهم ولا دينار ومن اين انفق على العسكر فقال له الامير سلار النايب ولاتابكي الجاشنكير وزعوا هذه النفقة على المباشرين واعيان التجار واعيان الناس ثم ندبوا الامير سنقر الاعسر الوزير يجبي الاموال من الناس فعمل في الناس بالباع والذراع وجبا منهم الاموال في اربعين

حادثة

يوما

يوما فتحصل في هذه الحركة نحو ما بين الف دينار وكسر ثم ان السلطان انفق على العسكر وخرج من القاهرة قاصدًا نحو حلب فلما وصل الى غزه جاته الاخبار بان نايب حلب كسر التتار ورجعوا الى بلادهم هاربين فلما بلغ السلطان ذلك رجع الى مصر القاهرة

وفي ايامه توفي شيخ الاسلام قاضي قضاه الشافعية ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه ونقل بعض المورخين ان القاضي تقي الدين بن دقيق العيد كان يحجر على نوابه فيما يحكمون به بحسب الوقايع قال الاسيوطي ومع هذا اراه بعض اصحابه في المنام وهو مسجون فساله عن حاله فقال له انا معوق ها هنا بسبب ما كانوا يعملوه نوابي من الاحكام وتغطي علي

ومن حوادث في ايامه وقعت زلزلة عظيمة بالديار المصرية واعمالها وكانت قوة عملها بثغر الاسكندرية فهدمت سورها والابراج التي به وهدمت من المنار جانب وفاض البحر الملح حتى غرق البساتين التي هناك واما بمصر فتهدم من جامع الحاكم جانب كبير وهدمت مادنة المدرسة المنصورية ومادنة جامع الظافر ومادنة جامع الصالح بباب زويله وهدم منه جانب من جامع عمرو بمصر العتيقة وتشقق مواضع بالجبل المقطم فلما تزايد الامر خرج الناس الى الصحاري وهربوا الناس من دكاكينهم وتركوها مفتحة وخرجت النسا من بيوتهم مسبيات وظن الناس ان القيامة قد قامت وسقطت اماكن كثيرة على الناس وماتوا تحت الردم واقامت مدة عشرين يومًا وكانت في قوة الصيف فجاء عقيبها ريح اسود فيه سموم حتى اغمي على الناس منه وقيل كانت هذه الزلزلة متصلة الى الشام والكرك والشوبك وصفد وغالب البلاد الشامية ومما قيل فيها

زلزلت الارض فخاف الورى ۞ وابتهلوا الى العزيز الحكيم ۞
فليذكروا مع خوفهم قوله ۞ زلزلة الساعة شي عظيم ۞

ثم دخلت سنة ٧٠٣ فيها توجه الامير بيبرس الدوادار لعمارة ما تهدم من الابراج والسور بثغر الاسكندرية من الزلزلة فكان عدة ما سقط من الابراج ١٧ برجًا وعشر ٤٦ بدنة ثم ان السلطان رسم للامرا ان كل من كان ناظرًا على جامع يصلح ما تهدم منه

توفي ابن دقيق العيد

زلزلة

ثم دخلت سنة ٧٠٧ فيها وقع الغلا بالديار المصرية وتشحطت الغلال وعز الخبز من الاسواق وبلغ ثمن الرغيف الخبز نصفين فضة واشتد الامر على الناس ولكن اقام مدة يسيرة وظهرت الغلال في السواحل وفي هذه السنة دبت عقارب الفتن بين السلطان وبين سلار نايب السلطنة وثارت بينهما فتنة عظيمة وكثر القيل والقال ثم ان السلطان قبض على جماعة من الخاصكية الذين هم من عصبة سلار وارسلهم الى القدس فعز ذلك على الامير سلار ثم دخلت سنة ٧٠٨ فيها في شهر رمضان اظهر السلطان انه قاصد الحجاز الشريف وشرع في جهاز امر السفر فلما كان ٢٥ خرج السلطان من القاهرة واخذ عياله واولاده ونسايه وبصحبته الامرا فعيد عيد الفطر في بركة الحاج ثم بعد ذلك شال من البركة فلما وصل الى العقبة جمع الامرا وصرح لهم بما عنده من الغيظ من سلار النايب والاتابكي بيبرس الجاشنكير ثم قال للامرا انا خلعت نفسي من السلطنة وولوا عليكم من تختاروه واني قاصد الكرك اقيم به الى ان يشا الله تعالى واشهدوا عليه بذلك وكان ذلك تدبيرا منه لانه كان معهما كالمحجور عليه بوجود سلار وبيبرس فلما رجعت العساكر من العقبة فولوا الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري فقلده الخليفة السلطنة والبس الخلعة السودا والعمامة المدورة وذلك باشارة سلار وجلس على التخت وهو يبكي فاقام احدى عشر شهرا بعد ان اخلع على الامرا العين وما يليق خلعه ومن حوادث في هذه السنة توقف النيل عن الوفا الى ٢٧ توت ثم اخذ في الهبوط فضج الناس لذلك وتشحطت الغلال وامتنع الخبز من الاسواق واضطربت الاحوال جدا فرسم السلطان بكسر البحر من غير وفا وكان حد الزيادة ١٥ ذراعا و١٧ قيراطا فشرقت البلاد وضجت الناس بالابتهال الى الله تعالى قال الحمدي في ذلك

ان عجل النيروز قبل الوفا ◆ عجل للعالم صفع القفا

فقد كفى من دمعهم ما جرى ◆ وما جرى من نيلهم ما كفى

قال ابراهيم بن دقماق في تاريخه ان في هذه الواقعة صنفوا اهل مصر كلامات لحنة وصاروا يغنون به العوام في اماكن المتفرجات وغيرها وهو هذا سلطانا ركين ◆ ونايبه دقين ◆ يجي لنا الما منين ◆ هاتوا لنا الاعرج ◆ يجي لنا الما ويدحرج ◆ يعنون ان سلار النايب اجرود فسمته العوام دقين وكان لقب الملك بيبرس ركن فسموه بذلك

وكان

غلا بمصر

بيبرس الجاشنكير

نقص النيل

وكان الملك الناصر فيه بعض عرج فسمته العوام الاعرج فلما بلغ السلطان هذا الكلام تقدم
للوالي بالقبض على كل من سمعوه يقول هذا الغنا فقبض الوالي على نحو ثلثماية انسان فامر
السلطان بضرب جماعة منهم بالمقارع واشهارهم في القاهرة على جمال وامر بقطع السنة
جماعة منهم وقد اضطربت الاحوال في اوايل دولة الملك بيبرس وصارت العسكر فرقتين
فرقة مع الناصر وفرقة مع بيبرس ولكن الاكثر مع الناصر ثم بلغ الملك بيبرس ان جماعة
من الامرا كاتبوا الملك الناصر وهو بالكرك فقبض عليهم وارسلهم الى السجن بثغر الاسكندرية
وقبض على جماعة من المماليك الناصرية وارسلهم الى قوص وكانوا نحو ثلثماية مملوك فلما
فعل ذلك نفرت منه قلوب الناس قاطبة من الاتراك والعوام وتمنوا عود الملك الناصر
ثم صارت جماعة من المماليك الناصرية يتسحبون تحت الليل من القاهرة ويتوجهون الى
الملك الناصر بالكرك ويتركون بيوتهم واولادهم فلما بلغ الملك بيبرس ذلك ارسل يتعرض للناصر
ويطالبه بما كان معه من الاموال والذخاير والناصر يرسل يعتذر له فلا يقبل له عذر
فضاق صدر الناصر فارسل الى مماليك ابيه وهم نايب دمشق وحلب وطرابلس وصفد
فاجابوه ثم طلب الملك الناصر السلطنة وبايعه جماعة من الامرا فلما بلغ بيبرس
ذلك استدعى الشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما
فاشاروا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له الخليفة العهد
وحث فيه على الجد على قتال الملك الناصر خوف شق العصا على المسلمين وتفريق كلمتهم ثم
ان الملك الناصر سار من الكرك الى دمشق فانتظم امره ثم توجه الى مصر فلما بلغ بيبرس
ذلك خلع نفسه من السلطنة وهرب الى الصعيد وارسل يقول للناصر انني خلعت نفسي من
الملك فان حبستني عددت ذلك خلوة وان نفيتني عددت ذلك سياحة وان قتلتني
عددت ذلك شهادة فعفا عنه وولاه نيابة صهيون فخرج بيبرس ولم يحضر الى
السلطان فشق ذلك عليه ثم ارسل خلفه من احضره من قرب غزه فلما حضر اخذ بين يديه
ويعدد له ذنوبه ثم امر بخنقه وقيل دفنه عند مدرسته البيبرسية في شهر شوال سنة ٧٠٩
وبيبرس هذا هو الذي عمر المدرسة البيبرسية بالدرب الاصفر داخل باب النصر
موضع دار الوزارة في سنة ٧٠ والشباك الكبير الذي بها كان بدار الخلافة ببغداد
وكانت الخلفا تجلس اليه وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد ما هدمه الزلزلة

واخذ الناصر يعاقب سلار ليظهر ماله ففتح سربا تحت الارض فاخرجوا منه
سبايك ذهب وفضة وعدة جرب في كل جراب عشرة الاف دينار فحملوا من ذلك
السرب اكثر من خمسين بغلا من الذهب والفضة ثم اخرج من موضع اخر سبعا
وعشرين خابية من الذهب ومن الجواهر شيا كثيرا واخرج الغلمان حياصة ذهب
مجوهرة بالفصوص والغرز قلادة من الذهب ثم بعد ذلك حبسه حتى مات
جوعا فاكل ساق خفه ووجد عاضدا على السر موحته وكان في شونته
يوم موته من الغلال ما يزيد على اربعماية الف اردب قال ابن الجزري
وجد في بيت سلار بعد موته غير ما اخذ منه في حياته من الذهب العين
ثمانماية الف الف دينار غير الجواهر والحلي والخيول والعدد والسلاح وغير
ذلك شي كثير مما لا يتقبله العقل وبعد ذلك كله مات جوعا فسبحان الفعال
لما يريد ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون للسلطنة في المرة
الثالثة دخل الى القاهرة يوم الخميس ثاني عشر شوال المذكور ولما استقر امره محمد بن قلاوون ثالث مرة
باشر بعجايب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس
من سلالة العباس وقال للقاضي علاء الدين الذي كتب العهد يا اسود
الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي
وعزله من القضا ووبخ ابن المرحل وجا ابن السروجي يستاذن فقال الناصر
للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز ما لك عندي دخول
واراد احضار شيخ الاسلام بن تيميه من حبسه بالاسكندرية وكان قد سعى فيه
ابن عدلان وغيره فاستفتى الناصر ابن تيميه فقال له انك ان عدمت هولاء
لم تجد خيرا منهم مع انهم كانوا قد سعوا في حبس ابن تيميه شديدا وسجنوه
بالعلم وحبس الدم وما لا مكنه ربه فكان ابن عدلان يقول لم نر كي اتقى
من ابن تيميه لم نبق نحن ممكنا في حقه ولما قدر هو عفا عنا ثم لما جلس
السلطان وعنده العلما وقضاة مصر والشام دخل عليه الوزير وانهى اليه
ان اهل الذمة بذلوا للديوان في كل سنة سبعماية الف دينار وانهم يعودوا
الى لبس العمايم البيض فسال السلطان العلما في ذلك فسكتوا فقال ابن تيمية

تكون على الوزير وزجره السلطان عن ذلك فاصغى اليه ولم يظفر اهل الذمة
بمرادهم ثم فعل ذلك بهم في بغداد اقتدا بالناصر ملك مصر وهذا من حسنات
ابن تيميه واستمر الملك الناصر في السلطنة وعمر منها قصر الجامع الجديد بمصر
عام سنة ٧١٢ والقصر بالقلعة سنة ٧١٤ والمدرسة التي بين القصرين سنة ٧١٣ ثم
سافر الى الحاج الشريف بالركب سنة ٧١٩ وحفر الخليج الناصري المتوصل الى
خانكات سرياقوس لما بني بها الخانقاه في سنة ٧٢٥ حفره في شهرين وعمر
عليه القناطر وكذلك القناطر بالجيزه وغير ذلك من ميادين وقصور وجوامع
وعزم على ان يجري النيل من تحت القلعة فقالوا له انه يحتاج الى ثلاث خزاين من
المال ولا نعرف هل يصح ام لا فرجع عن ذلك وفي ايامه كثرت العمارة من قبة
الامام الشافعي والى باب القرافه وزاد في مباني القاهرة مقدار نصفها او ثلثه
ايامه وتم سعده واطاعته البلاد والعباد ثم سافر بركب الى الحاج الشريف
في سنة ٧٣٢ وفي ايامه حدث التذكير يوم الجمعة لينتهبا الناس للصلاة وفي ايامه
انقطعت الخطبة للخلفا العباسيين واكتفى بمجرد اسم السلطان الى يومنا هذا وذلك
انه في سنة ٧٣٦ قبض على الخليفه واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم
نفاه في سنة ٧٣٧ الى قوص هو واولاده وعياله وكانوا قريب من مايه نفس وسببه
انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفه فيها يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف
وكان في طول حبسه ونفيه يخطب له على المنابر فلما مات عهد الى ابنه احمد بالخلافه
فلم يرض به السلطان وبايع ابراهيم ابن اخيه وكانت وفاة الملك الناصر محمد
يوم اربعا ١٩ ذي الحجة سنة ٧٤١ ودفن على والده بالقبة المنصورية [illegible]

قلت لبدر الافق لما بدا • وجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة • فقال مات الملك الناصر

ومما وجد بخطه ما صورته ارزاق الفقها صدقة اموال الظلمة مكدرة بشروط
الواقفين منغصة بمنن النظار والمباشرين من باشرها اكلها صدقة ومن لم يباشرها

الكهاحراما وكتبه محمد بن قلاوون وترك عدة بنين تولوا السلطنة بعده ثم ولي
السلطان الملك المنصور ابو بكر ولده وانشده الشعرا ابياتا كثيرة منها هذه

• اذا الناصر السلطان راح لربه • فلله منه قايم بمهمته •
• وقد عقد الاسلام بجماعهم على • ابي بكر الصديق بعد محمد •

فاقام شهرين واياما وخلع في العشر الاخير من صفر سنة ٧٤٢ لفساده وشربه الخمور
حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي هو واخوته الي قوص وتهتك حتى ام ابيه
الناصر وكثر البكا والعويل في القاهرة ثم قتل بقوص وكان ذلك مجازاة لما فعله
والده بالخليفة ثم ولي الملك الاشرف كجك اخوه وعمره ست سنين فاقام
ثمانية اشهر والامر في دولته لقوصون ويشتك فعزلوه وتوفي بقوص بعد اربع
سنين ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه وكان مقيما بالكرك فحضر الي مصر
في شوال سنة ٧٤٢ وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين
السبكي فاقام اربعين يوما وظلم الناس وعسف بهم ثم بدا له ان يترك مصر
ويقيم في الكرك ففعل ذلك واخذ الاموال والذخاير وتوجه الي الكرك فاضطربت
احوال الناس وكاتبوه في القدوم فابى فاجمعوا على خلعه فخلع وهو بالكرك ثم
قتل سنة ٧٤٥ ثم ولي الملك الصالح اسماعيل اخوه فاقام ثلاث سنين وشهرين
وخمسة عشر يوما الي ان توفي في ٤ ربيع الاخر سنة ٧٤٦ وعمره نحو العشرين سنة وقد قيل

• مضى الصالح المرجو للباس والندا • ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح •
• فيا ملك مصر كيف حالك بعده • اذا نحن اثنينا عليك بصالح •

ثم ولي بعده [illegible] وكان في
اول ولايته ارسل الحاربة لاخيه بالكرك فجز راسه واتي به اليه في سنة ٧٤٥ ثم
تسلطن الملك الكامل شعبان اخوه في شهر ربيع الاخر سنة ٧٤٦ وقد قيل في ذلك

• جبين سلطاننا المرجي • مبارك الطالع البديع •
• يا بهجة الدهر اذ تبدى • هلال شعبان في ربيع •

فاقام سنة وشهرا و١٧ يوما فاسا السيرة فخلع وحبس مكان اخيه امير حاجي
ثم تولي الملك المظفر حاجي اخوه فاقام سنة وثمانية اشهر ثم خلع وذبح
في ١٢ شهر رمضان سنة ٧٤٨ وكان سيء التدبير قبيح السيرة ثم تولي الملك
الناصر حسن اخوه وعمره احدي عشر سنة فاقام ثلاث سنين و٥٩ يوما
ثم خلع وحبس بالقلعة ثم تولي الملك الصالح صالح اخوه وهو ثامن
من تسلطن من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاون فاقام ثلاث سنين وثلاثة اشهر
ثم خلع وحبس في شهر شوال سنة ٧٥٥ ولم يكن له من السلطنة الا الاسم لغلبة شيخوا
وطاز وصرغتمش علي الامر فكانوا اهل المملكة وعقدها ثم عاد الملك
الناصر حسن ثانيا للسلطنة فاقام ست سنين و٧ شهور واياما
ثم وقعت فتنة بينه وبين مملوكه يلبغا فتقاتلوا فانكسر السلطان منه وهرب يريد
الشام فحاشوه العسكر وقتلوا مملوكه يلبغا الناصري في شهر جمادي الاول سنة ٧٦٢ وفي
ايامه بني جامع شيخون سنة ٧٥٥ وخانقاة شيخون سنة ٧٥٦ وخانقاة صرغتمش في ٧٥٧ سنة
ومدرسة السلطان حسن بالرميلة سنة ٧٥٨ قال المقريزي وليس ببلاد الاسلام معبد
يحاكيها في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقام بناوها في ثلاث سنين
منو اليسر وارصد لمصروفها في كل يوم نحو الف مثقال ذهب وسقطت منارتها التي عند
الباب فهلكت من اولاد المكتب نحو ثلثماية من الايتام وغيرهم فتهج الناس بزوال
دولته فقتل بعد ثلاثة وثلاثين يوما وفي ايامه سنة ٧٥٩ قال السيوطي في تاريخه
انه رسم بضرب فلوس جدد علي قدر الدينار ووزنه وجعل كل ٢٤ فلسا بدرهم وكانت
قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم قال ومن هنا يعرف مقدار الدراهم
النقره التي جعلها شيخون وصرغتمش والسلطان حسن لارباب الوظايف قال
والمراد بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس وكان السلطان حسن شجاعا مقداما كريما عاقلا
حازما مدبرا سيوسا ذا شهامة ووقار كثير البر والصدقات ثم تولي الملك
المنصور محمد بن حاجي بن الناصر بن قلاون فاقام سنتين وثلاثة اشهر ثم خلعه
يلبغا سنة ٧٦٤ وحبس بالقلعة الي ان مات بها سنة ٨٠١ وصلي عليه الملك برقوق

ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون
وعمره عشر سنين فاقام ١٤ سنة وشهرين ونصف وقتل يلبغا بعد ان عظم امر
يلبغا حتى جاوز الحد ثم خلع بمخامرة الامرا عليه عند توجهه للحاج ومن غريب
الاتفاق ان الامرا الذين توجهوا معه الى الحاج قاموا عليه ايضا في عقبة ايلة
فهرب منهم الى القاهرة فوجد الفتنة قايمة عمرا فاختفا ثم مسك وقتل خنقا سنة ٧٧٨
ولما قتلوه لم يدفنوه بل وضعوه في قفة مخيطة ورموه في بير حتى ظهرت رايحته
وهو الذي بنى الاشرفية تجاه القلعة براس الرميلة وتقدم اكثرها بعده وكانت
من محاسن الدنيا فاضاف بها الملك الاشرف مدرسة عمه السلطان حسن والذي امر
بهدمها نوح بن برقوق ومكانها الآن مارستان المويد شيخ وفي ايامه
في سنة ٧٧٣ احدث العلامة الخضرا للاشراف وفي ذلك قال بعض الشعرا
• جعلوا لابنا الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر •
• نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن الطراز الاخضر •
وفي تلك السنة كان ابتدي خروج الطاغية تمرلنك الذي اخرب البلاد
واباد العباد وكان اصله من ابنا الفلاحين ثم صار سارقا وقاطع طريق
الى ان وصل ما وصل وحصل منه ما حصل لا رحمه الله تعالى ثم تولى الملك
المنصور علي ولد الاشرف شعبان وعمره نحو ٧ سنين فاقام خمس سنين
واربعة اشهر وكان محجوبا بالسفر سنة والكلام لبرقوق ثم توفي ١٣ صفر سنة ٧٨٣
ثم تولى الملك الصالح حاجي اخوه ولد الاشرف شعبان
وعمره ست سنوات فاقام سنة وستة اشهر ونصف والامر في ذلك لبرقوق
ثم خلع بمكيدة في ١٨ رمضان سنة ٧٨٤ وهو تمام الدولة القلاوونية التركية الكردية
ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر الرموز التي في الدايرة وهو
ذلك اذا اضفت الى عدد المتقدم باعتبار [illegible]
المقدس كان ذلك ثمانماية وستين وهو عام اضطراب كبير ٨٦٠
واول انفصال دولة من دولة وهي دولة الاتراك وهي دولة الجراكسة

علامة للاشراف

تمرلنك

[illegible] جنسه [illegible] وكان ابتدا [illegible] سنة ٧٨٤

وهم من الترك وهم تابعون لملك خوارزم وكان قلاون قد اكثر من شرايهم
واتخاذهم مماليك له وكذلك بنوه من بعده فكانوا سببا في زوال دولتهم
فاولهم الملك الظاهر برقوق العثماني وكان اسمه من قبل الطنبغا
فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقا لنتو في عينيه وليس في الجراكسة من تسلطن
وابوه مسلم غيره ولقب بالظاهر باشارة السراج البلقيني فاقام ست سنين
و٧ شهور ونصف ثم تحرك عليه يلبغا الناصري من الشام وقاتله بمصر الى ان خلع
في جمادي الاخر سنة ٧٩١ وسجن بالكرك وكان قد بدا بعمارة البرقوقية في سنة ٧٨٣
وانتهت في سنة ٧٨٦ في ولايته الثانية ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف [illegible]
شعبان فاقام ٧ شهور الى ان خلع نفسه عند ظهور برقوق ثانيا في محرم سنة ٧٩٢
بعد وقعات بينهما لم يسمع بمثلها في سالف الدهر ثم عاد برقوق ثانيا
ودخل القاهرة والمنصور حاجي عن يمينه والخليفة امامه فاقام ٩ سنين و١٠ شهور
وتوفي في شوال سنة ٨٠١ ودفن في تربته بالصحرا وخلف من الذهب العين
الفي الف دينار واربعماية الف دينار ومن الاثاث ما قيمته الف الف دينار وار بعماية
الف دينار غير الخيول المسومة والبغال الفارهة والجمال البخاتي وكان عليق دوابه
في كل شهر احد عشر الف اردب من الشعير وكان محبا لفعل الخير وللعلما ويقوم لهم
ولم يعرف لاحد من الملوك قبله قيام للفقيه الا هو وفي ايامه بني جسر الشريعة العظيم
وهو جسر الجامع على نهر الاردن بالشام المعروف بالشريعة وقال بعضهم فيه

بنى سلطاننا برقوق جسرا ● بعدل والانام له مطيعه ●
مجازا في الحقيقة للبرايا ● وامرا بالسلوك على الشريعه ●

وفي ايامه اراد ان ينقض هذه الاوقاف كلها وقال انها اخذت من بيت المال
وقد استغرقت نصف اراضيه وعقد لذلك مجلسا حافلا حضره السراج البلقيني
وابن جماعه والشيخ اكمل الدين شيخ الحنفية فقال الشيخ البلقيني اما ما وقف
على العلما وطلبة العلم فلا سبيل الى نقضه لان لهم في بيت المال اكثر من ذلك
واما ما وقف على فاطمه وخديجه وعويشه فانه ينقض ووافقه الحاضرون
[illegible] اول من احدث وقف اراضي بيت المال على جهات الخير كالمدارس وغيرها

نور الدين الشهيد ثم صلاح الدين لما استفتيا ابن ابي عصرون فافتيا بمنعه
بالجواز على معنى انه ارصاد وافرازه لبيت المال على بعض مستحقيه ليصلوا
اليه بسهولة لانه وقف حقيقي اذ من شرط الموقوف كونه مملوكا للواقف والامام
ليس بمالك لذلك ووافق ابن ابي عصرون على فتياه وما احده جماعة من ائمة المذاهب
الاربعة في عصره ثم ولي بعده ابنه فرج بن برقوق ابو السعادات ابن برقوق فرج
وعمره نحو عشر سنين فاقام ست سنين وخمسة اشهر وايام ثم خلع شهرين ونيف بموت

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك ... الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج
وقالوا اتانا بعد شدة موته ... فاكذبهم ربي وماجا سوى فرج

وفي ايامه اختلفت عليه امراء الشام فخرج لقتالهم وهزمهم واضطربت الاحوال
ووصل تمرلنك الى بلاد الشام والروم فسفك دماء المسلمين وسبى ذراريهم تمرلنك
ونهب اموالهم واحرق دورهم واسر امير الشام فقتله فراح الملك الناصر فرج
لقتاله فوجده ترك البلاد وتوجه الى بلاد الروم فرجع الناصر الى مصر وكثرت الفتن
وخربت بلاد مصر وفي امره امره فهرب واختفى وخلع كما مر ثم ولي اخوه
المنصور عبد العزيز فاقام ٤٧ يوما فتلاشت امور المملكة لصغر سنه
واختلاف دولته ثم ظهر الناصر فرج ومسكه وحبسه بالاسكندرية في ١٦ جمادى
الاولى سنة ثم ارسل فقتله ثم عاد الناصر فرج بن برقوق الى السلطنة
ثانيا فتمالت عليه الامور ووقعت الفتن فاقام ست سنين و٩ شهور وكان
منه ما كان من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل اشر قتلة بدمشق في صفر سنة ٨١٥
والقي على مزبلة ثم دفن بعد ثلاثة ايام وعمره دون ٢٤ سنة وكان في
ملوك الترك بعد الاشرف خليل وفي ايامه احدث المؤذنون عقب الاذان
الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بامر المحتسب نجم الدين
الطنبدي ثم ولي امير المؤمنين الخليفة المستعين بالله الملك العادل
ابو الفضل العباس المتوكل العباسي وفيه يقول الحافظ ابن حجر

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي

فاقام ستة اشهر وايام ثم خلع في غرة شعبان سنة ٨١٥ وكان قد استناب
المؤيد شيخ وشاركه في الخطبة والامر ثم شيخ تغلب على السلطنة وخلع المستعين

في الخلافة وبايع بالخلافة اخاه داود سنة ٨٢٥ ثم تولى سلطنة المؤيد ابو النصر المؤيد شيخ
شيخ المحمودي الظاهري برقوق وكان للخليفة محبوسا في القلعة الي ان ارسلهم
الي اسكندرية في محرم سنة ٨١٩ وصحبته اولاد اولاد الناصر فرج فاقام
المويد ثمان سنين وخمسة اشهر وتوفي الي رحمة الله تعالى بوجع المفاصل حتى اقعده
فصار يحمل علي الاكتاف الي ان مات وكان سلطانا شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع
الفروسية ومكر الحروب معظما للشريعة محبا للفقها والعلما وفي ايامه بنا الجامع
المويد بدا ابتدا سنة ٨١٩ وكمل في سنة ٨٢ وفي عشر ارسل الي الحرم المكي منبرا حسنا وعمل
درج يصعد من عليها للكعبة المشرفة وفي ايامه شريف مكة وهو حسن بن عجلان جد اشراف
مكة الموجودين الان المارستان وقف المنتصر العباسي بعد دثوره ثم تولى الملك
المظفر احمد ابو السعادات ولد المويد وعمره دون سنتين والامر لططر — احمد بن المويد
فاقام سبعة اشهر وايام ثم خلعه بالشام بعد فتن وحروب وقعت بارض مصر والشام
وسبب ذلك كون ان الامر كان لططر علي ما ذكره بعض فقها الخليفة له ان في فروع
المذهب ان السلطان اذا كان صغيرا واجمع اهل الشوكة علي اقامة رجل كبير للتحدث
عنه في امور الرعية حتى يبلغ رشده نفذت احكامه ثم تولى السلطنة الملك الظاهر ططر — ططر
ابو الفتح في ١٩ شعبان سنة ٨٢٤ بدمشق فاقام ٩٣ يوما وتوفي في ذي الحجة
سنة تاريخه ودفن بجوار امام الليث بالقرافة وكان ملكا جليلا عالي الهمة يحب مجالسة
العلما واهل الفضل ثم تولى الملك الصالح محمد ولده وعمره نحو عشر سنين فاقام — ولده محمد
اربعة اشهر ويومين وخلع في ٨ ربيع الاخر سنة ٨٢٥ واقام الى ان مات بالطاعون سنة ٨٣٣
ثم تولى سلطنة الاشرف ابو النصر برسباي في سنة ٨٢٥ فاقام ١٦ سنة وثمانية — برسباي
اشهر وخمسة ايام وتوفي في نهار السبت ١٣ ذي الحجة سنة ٨٤١ ودفن في تربته التي انشاها
خارج باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق وكان سلطانا جليلا شهما مدبرا عاقلا
لين الجانب يميل الي الخير وسماع القران ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض واول
كل شهر واخره ويبجل اهل الصلاح وفي ايامه بنيت المدرسة الاشرفية التي بالعنبرانيين
بالقاهرة والتربة خارج باب النصر والمدرسة بالخانكاه السرياقوسية وفي
ايامه فتحت قبرص في ايامه سنة ٨٢٩ وهي تحت مملكة مصر لم يتحرك لحسن تدبيره
وسياسته بعد ان وجه لها نحو الخمسين مركبا واحضر ملكها اسيرا ومن عليه واعاده
الي بلده بعد شامن جماعته وصار يرسل له الجزية في كل سنة وله ايضا عمارات في اماكن
متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته المشهورة الي امد ودياربكر في سنة ٨٣٦
وله الاوقاف العظيمة علي انواع الخيرات والقرب فالله تعالى يرحمه ويسامحه
ثم تولى السلطنة العزيز ابو المحاسن يوسف ولده في ١٣ ذي الحجة — عبد العزيز

اشهر وستة ايام وخلع في ١٩ ربيع الاول سنة ٨٤٢ ثم قام ايا ما ثم جهز الى الاسكندرية
ومات بها في ايام الظاهر خوشقدم ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد جقمق جقمق
... ... فاقام ١٤ سنة و١٠ اشهر وتوفي ليلة الثلاثا ٣ صفر
سنة ٨٥٧ بعد ان فوض امر السلطنة لولده في ابتدا توعكه ودفن في تربة قانيباي
الجركسي وكان قد خرج عن طاعته نايب حلب ونايب دمشق فجرد عليهما بالعساكر
وقتلهما ثم ... الوقت ... ... غزا رودس ولم ياخذها وكان ... ...
اشياء كثيرة من مدارس وجوامع وقناطر وجسور وغيرها لكن مما فعله هو وارباب دولته
وعمر ... ... واصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمنى وجدد في الحرم الشريف مواضع
ورم الكعبة وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله ماثر حميدة وكان مغرما بحب
الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم متواضعا محبا للفقرا والعلما والصالحين جوادا
براطاهر الفم والذيل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بانواع الفروسية وكان يقوم لمن
يدخل عليه من انواع الفقها والفقرا رحمة الله تعالى عليه ثم تولى الملك المنصور عثمان
عثمان ابو السعادات ولده فاقام ٤٠ يوما وخلع في غرة ربيع اول سنة ٨٥٧
بعد حروب كثيرة ثم جهز الى الاسكندرية ثم تولى الملك الاشرف اينال اينال
العلاي الناصري فاقام ثمان سنين وايام وتوفي يوم خميس ١٥ جمادى الاولى سنة ٨٦٥
بعد ان فوض لولده السلطنة ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا في القبة كوابه ... ...
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل سفك الدما متجاوزا عن الخطا والتقصير
غير ان مماليكه ساءت سيرتهم في الناس وكان اميا لا يحسن الكتابة ولا القراة
ثم تولى الملك المؤيد شهاب الدين ابو الفتح احمد ولده فاقام خمسة اشهر واربعة ايام وخلع احمد
في ١٩ رمضان سنة ٨٦٥ وكان قد ساس الناس احسن سياسة وامن البر والبحر في ايامه
وقمع مماليك ابيه فانكفوا وكان احسن ملوك مصر وجها ومعرفة وتدبيرا وسياسة
الا انه لم يعد لرعيتنا ولا نصفا بل تحاملوا عليه وخلعوه من غير موجب الا ان الدهر
لا ينصف مثله اولا يرفع الا ناقصا ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد
خوشقدم الناصري المؤيدي فاقام ست سنين وستة اشهر الا اياما خشقدم
وتوفي في ١٠ ربيع اول سنة ٨٧٢ ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا قالوا وهو السلطان
الاول من الاروام بالديار المصرية المعزية اذ لم يكن المماليك التركمان والاجناس
من الاروام وكان له معرفة بفنون الفروسية وله حذق ومعرفة زايدة وعنده
مشاركة في القرات وفيه محاسن لولا طمع وشح كان فيه وافعال مماليك ابيه الجلب
في الناس فلذلك طابت الناس بزواله ثم تولى الملك الظاهر ... ...

ثم يلباي العلاي ابو سعيد المؤيدي فاقام ٥٧ يوما وليس له من السلطنة
الا مجرد الاسم وخلع في ٧ جمادي الاولى سنة ٨٧٢ وجهز الى الاسكندرية فاقام بها
الى ان مات ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا الظاهري فاقام
٥٨ يوما وخلع في ٦ رجب سنة ٨٧٢ وجهز الى ثغر دمياط ثم اعيد الى اسكندرية فاقام
بها الى ان مات ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
المحمودي نسبة الى الخواجا محمود جالبه وللظاهر جقمق معتقه فاقام ٢٩ سنة
و٤ شهور و٢٠ يوما وتوفي في ٢٧ ذي القعدة سنة ٩٠١ ودفن بقبته التي بناها
بالصحراء في القاهرة وقبره ظاهر يزار رحمة الله تعالى عليه وكان ملكا جليلا
وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات وكانت ايامه كالطراز المذهب
وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وطولهم مدة وفي ايامه سافر الى الفرات
في طائفة يسيرة من الجند ولم يول في عمره صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ
والمدرسين الا اصلح الموجودين بها وزار [illegible] مكة برسم الحج سنة ٨٨٤ قبل حريق
المسجد النبوي فبدا بزيارة المدينة على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام
وفرق بها ستة الاف دينار ثم توجه الى مكة المشرفة وفرق بها خمسة الاف
دينار وحج وعاد وانشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر فيها
مشايخ صوفية وبجانبها رباطا للفقراء وانشأ بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر
والحجرة ورتب لاهل المدينة وللواردين لها ما يكفيهم وانشأ ببيت المقدس مدرسة
وبغزة مدرسة وبالجيزة خطبا جامع وجدد في جامع عمرو بعض جهاته
وانشأ بجامع الازهر الميضاة والسقفية المعتبرة والسبيل والمكتب ببابه
ثم المقام الاحمدي والمقام الدسوقي ومدرسة عظيمة بثغر دمياط واحتفل
في بنا المشاعر العظام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة وعمر بركة
خليص واجرى العين اليها وعمر عين عرفة بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة
وسقاية العباس واصلح ما بين زمزم والمقام وارسل الى المسجد الحرام منبرا
عظيما وله عمر عدة مساجد وسقايات المماليك البحرية وفي ايامه في سنة ٨٩٥
استولت النصارى على جميع اقليم الاندلس ما عدا غرناطة وفي سنة ٨٩٧ استولوا
على غرناطة ايضا وكانت الاندلس من محاسن الدنيا واحسن معاقل بلاد المسلمين
واستمرت الى الآن بايدي الكفرة الملاعين [illegible] ابو عبد الله [illegible] والاندلس
شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في عطرها وذكائها

يلباي

ثم بغا

قايتباي

بها

الموازيه في عظم جبابنتها صيبنيه في جواهر معادنها عديه في منافع سواحلها
ومنها اثار عظيمة لليونانيين وكانت غرناطة قاعدة بلاد الاندلس ومن
محاسن مدن الدنيا وفيها قيل غرناطة ما لها نظير • ما مصر ما الشام ما العراق •
كانها في الملا عروس • والارض من جملة الصداق ثم توفي سلطنة [illegible] ابو سعادات
ولد قايتباي بويع في مرض والده ولم يبلغ سن البلوغ في ١٦ ذي القعدة [illegible]
فاقام ستة اشهر ويومين وخلع بعد ثبوت عجزه عن السلطنة بحضرة القضاة والخليفة
المتوكل على الله واركان الدولة ثم عقبه ملك الاشرف قانصوه خمسمائة
قايتباي دراى العساكر فاقام نحو ايوما وحاصر القلعة ليدخلها فلم يحصل له
الغرض وحصل له ضربة في وجهه ثم قامت عليه العساكر فهرب الى غزة ثم فقد في
وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته ثم عاد ابو السعادات محمد بن
قايتباي للسلطنة بعد ثبوت رشده فاقام سنة وستة اشهر ونصف شهر
ثم شرع في اللهو واللعب ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش وامور لا يليق
ذكرها وصدق عليه قول القايل • ما الموت فعله التلف • لكنه سوء الخلف •
تقتل شر قتلة في شهر ربيع اول سنة ٩٠٤ ثم توفي ملك الظاهر ابو سعيد
قانصوه [illegible] ثم [illegible] جانبلاط خال الناصر اقامته اخته مقام ولدها وبذلت
له الاموال والخزاين حتى بويع بالسلطنة بحضرة الخليفة والقضاة وقت صلاة
الجمعة ٢٧ ربيع اول سنة ٩٠٥ وعمره فوق العشرين سنة فاقام سنة وثمانية اشهر
و ٢٣ يوما ثم قامت العساكر عليه فاختفى وكان قد حصل في ايامه العدل
والامن وجرت للاشرف [illegible] في ايام سلطانه الخبز واللحم فصارت سنة ماضية
الى يومنا هذا وضاعف الغوري ذلك في ايامه اضعافا كثيرة ثم تولى [illegible]
[illegible] في ٢ ذي الحجة سنة ٩٠٥ فاقام نصف سنة و١٦ يوما وخلع
ونفي الى الاسكندرية ومن اثاره عمر مدرسة للجبل الطيبة خارج باب النصر
ثم خلف الملك العادل طومان باي سيف الدين وكان من اعيان مماليك
قايتباي بويع بالسلطنة بالشام في ١٨ شهر جمادى الاخرة سنة ٩٠٦ وكانت مدته من
حين تغلبه بالشام اربعة اشهر ونصف ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة اشهر
و ٢٣ يوما ومن اثاره [illegible] بعض مدرسته بالعادلية وتربته خارج باب
النصر ثم هجموا عليه العساكر وقتلوه ثم تولى الملك الاشرف
ابو النصر قانصوه الغوري في يوم الاثنين عيد الفطر مستهل شوال سنة ٩٠٦

بعد ان مانت الامرا الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل الى بعض في الجلوس
انتهوا الى ان اجلسوا الغوري لانهم رأوه بين العريكة سهل الازالة اذا
ارادوا تنحيته تركوه او قتلوه وليس الامر كما ظنوه فتمنع ثم الغوري في قبوله لما
منهم بشرط ان لا تقتلوني بل اذا اردتم خلعي وافقتكم على ذلك ثم استوثق منهم بالايمان
ثم بويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة والقضاة الاربعة واصحاب الحل والربط ودام [illegible]
١٥ سنة و٩ شهور و٢٥ يوما وكان ذا راي وفطنة كثير الدهاء والعسف حتى قمع الامرا
واذل المعاندين فاشتد ملكه وزادت هيبته فهادته الملوك وارسلت قصادها اليه
كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعبد والافرنج وتلك الدساتير منهم
وكانت له المواكب الهائلة ومهد الطريق للحاج بحيث كان يسافر اليه من مصر الى النيل
وكان فيه خصال حسنة منها انه يصرف لمطبخ الجامع الازهر في شهر رمضان ستمائة دينار
ومائة قنطار عسل وخمسمائة اردب قمح للخبز المفرق فيه ومنها انه بنى دائرة الحجر
الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته
ميضاة وبنى عدة خانات وابار في طريق الحاج المصري منها خان في العقبة والازلم
ومنها مدرسته بسوق الجملون والمدفن المقابل لها والمادنة المغيرة بالجامع الازهر
والبستان تحت القلعة والمنتزه العجيب بالمطرية ومنها الحجرة التي من مصر العتيقة الى
القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات الا انه
كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف مصادرا للناس في اخذ اموالهم بحيث انه ابطل
المواريث في ايامه بحيث انه كان اذا مات احد اخذ ماله جميعه كما قال القطبي فجمع
اموالا عظيمة وخزائن واسعة ومنها ايضا انه اتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون
الناس واظهروا الفساد واضروا العباد وصار يغض عنهم ويسامحهم ومنها ان بعض
مماليكه اشترى شيئا من شخص ولم يرض صاحبه في قيمته فقال له الرجل شرع الله فضربه
بالدبوس فشج راسه وقال هذا شرع الله فسقط الرجل مغشيا عليه ومضى بمتاعه
ولم يقدر احد ان يتكلم فرفع بعض الصالحين يديه ودعا على الجند وسلطانهم بالزوال
فقالت له نفسه كيف يزول مثل هذا السلطان العظيم الذي ملأت جنوده وسطوته
الارض فلم تمض الا ايام قليلة ثم وقعت فتنة بينه وبين السلطان سليم العثماني
ملك الروم بسبب اسمعيل شاه كما سياتي عند ذكر السلطان سليم فقصد كل منهما صاحبه
في عسكرين عظيمين حتى التقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالي حلب بمرحلة وذلك في ٢٥ رجب
سنة ٩٢٢ فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خيربك والغزالي من جماعته وفقد الغوري
تحت سنابك الخيل في مرج دابق وقيل انه قتل في تلك الوقعة ولما قدم السلطان سليم
بعد الوقعة في بلاد الشام امر بعمارة قبر الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق
[illegible] ابن اخي الغوري

فوقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طايعا فقتل بباب زويلة
وامر بدفنه بجانب مدفن الغوري وفي ايامه ام الغوري في حدود العشرين ظهرت
الافرنج البرتغان على بنادر الهند انسطر قوا اليها من بحر الظلمات من وراجبال
القمر منبع النيل فغلبوا في ارض الهند ووصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب
وبنادر اليمن وجده فلما بلغ السلطان الغوري ذلك جهز لهم خمسين غرابا مع الامير حسين
الكردي وارسل معه فيها عساكر عظيمة من الترك والمغاربة والاوند وجعل لجده اقطاعا
وامره بتحصينها فلما وصلها حسين الكردي شرع في بنا سورها واحكام ابراجها وهدم
من بيوت الناس شيا كثيرا مع عسف وشدة ظلم بحيث بني السور جميعه في دون عام
ثم توجه بالعساكر الى الهند في حدود سنة ٩٢١ فاجتمع بسلطان كجرات خليل شاه فاكرمه
وعظمه وهربت الافرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد حسين الكردي على اليمن وافتتحها
من بني طاهر ملوكها وقتل سلاطينها في سنة ٩٢٢ وترك بها نايبا في زبيد اسمه برسباي
ثم عاد الى جدة وادام بها القصد ثم عاد
برسباي ونفر الامراء الذي لامر بعضهم له وللغوري وورود امر السلطان سليم
حسين الى جدة وقدم الى مكة فبلغه زوال دولة الغوري وورود امر السلطان سليم
بقتل حسين الكردي فاخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمت به وارسله الى بحر جده فغرق فيه
وانقرضت دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت للنيابة
كما كانت في صدر الاسلام واول نوابها بعد الجراكسة خير بك اقامه السلطان سليم
نايبا بها واستمر الى ان مات ودفن بمدرسته للخير بكيه بدرب الوزير ثم مصطفى باشا
ثم احمد باشا وتسلطن ثم قتل كما سياتي وممن جرا فايدة توفي مصر ٢٢ سلطانا
منهم الرق اولهم ايبك التركماني وقطز المعزي وبيبرس الظاهر وقلاون وكتبغا ولاجين
وبيبرس الجاشنكير وبرقوق والمويد شيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخوش قدم
واينال وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجنبلاط والغوري وطومان
باي ابن اخته ومواضي لدولة الجركسية وقال الناظم
وكان تحصنا حسن الجالسه ● ومواتها مدة الجراكسه ● وعدة سلاطين الجراكسة ٢٢
ومدتهم ١٣٨ سنة والله سبحانه وتعالى هو الباقي على الدوام الحي بعد زوال الملك ابدا
رمز الى اهل الرموز وذوي الفنون ومن لطايف انك اذا اضفت الى ١٨
المتقدم ذكر وهو ٨٦٠ واضفت عليه ظاهر عدد الاسم المقدس كان ذلك ٩٢٢ ٩٢٢
وهو اوان التزام دولة وقدوم دولة بعد حروب عظيمة ما ضاع منها
● اذا ما سليم بالسلامة قد بدا ● الى ما بري من بعد غضب مسلما ●
ومن الفت الاسما الشريفة تشير برموزها الى سفك الدما وهتك النسا وظهور
الفساد وخراب البلاد وموجب ابدخراب مدنيا وحروبها المعلوم المضاف الى مميزه

ايام

القطع بحلول الصفا واول ايام الجفا التي ليس بعدها شي من حوادث الدنيا
وفيها انقراض عالم الكون والفساد والله من ورايهم محيط واصرف ايها الطالب
الصادق عنان العزيمة الي فهم سرها وفك رمزها لتعلم وقت انتهاء العدة في المدة
المشار اليها والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم واذا اضيف الي المدة الثا منة
مدة الخلافة الثابتة بالنص الصريح كانت بدا ابتدا خروج المهدي صح ع
م ب م ا ر ا ب ا خ اد الدجال فافهم ما اشرنا اليه من العدد والله عليم
بحقيقة الحال واذا اضيف الي المضاف باطن جميع الدايرة الاحمدية كانت
نهاية النهاية وبعدها بيسير تقوم القيامة وهي انتها المنتهي بتقدير العزيز
الحكيم لا رب غيره غ ف و ج ت م واما الدولة العثمانية ادامها الله تعالى
فان اوله بمصر السلطان سليم وهو اخذ مصر في سنة ٩٢٢ وعدد اسم سليم بالجمل الكبير ١٤٠
وعز حكم العثماني في هذا العدد من غير دخيل ولا شريك لهم في الحكم واذا اضفت
الي اسم سليم ان ولها من العدد بالجمل الكبير ٥١ وفي هذه المدة يضعف حكم العثماني
لكون انه يدخل فيها الدخيل ويشاركهم في الحكم فيكون الاسم لهم والتصرف للغير
مثل الوزير والاغاوات والقضاة والنسا وغير ذلك وقد جمعت المدتين
في عدد اسم سليمان وهو ١٩١ او نظير بعد هذا العدد للختام وهو حرف مبهم
المشار اليه فافهم وقد رايت في بعض الكتب ان السلطان محمد بن ابراهيم ولد سنة ١٠٥١
وتولي السلطنة سنة ١٠٥٥ واوان دخول المهدي في الشام سنة ١١٩٠ ويتوجه الي
فتح رومية الكبري سنة ١٢٠٤ والله تعالي اعلم بحقيقة الحال وقال ايضا تنبيه
يا نايم الي سني الفترة تجدها من عام ٩٤ الي تمام القرن لا ياتي زمان الا والذي
يليه شر منه حتي تلقون ربكم وتمام القرن بتمام عدد ابمع جفرية لا بحربية
وعدد بعد عدد ابمع من الحوادث والاهوال ما لا يحسن ذكره بل ينتج ذلك
فانه من تعدي الحدود وهتك الاستار وانتهاك الحرمات وقد صرح بعض الفضلا
بتحريم ذكر ما بعد ابمع فاختار السكوت والسكون عن ذكره لما في ذلك من المضار
التي تعتريها النفوس وترفضها العقول فلا حاجة الي ذكره والله تعالي اعلم
وقد قيل اذا دار الزمان علي حروف ● بسم الله فالمهدي قاما ● ١٩
● واذ دار الخروج عقيب صوم ● الا فاقروه من عندي سلاما ●

١١٠٤

١٢٣٩
الي وفنا هذا

١١١٢
٢٢٧

من نزول سيدنا عيسي
الي قيام الساعة
٢٠٠
ساحب
٢٧

فيها جميع الاهوال
والله اعلم بذلك

الدولة العثمانية

ثم جاءت الدولة الزاهرة العثمانية البسها الله تعالى لباس العز المقرون
بالدوام ۞ وحلاها بحلية النصر المستمر على ممر الليالي والايام بكرم خير الانام
فاولهم السلطان سليم تولى على مصر في غرة سنة ٩٢٣ وله عدة جدود تولوا
كلهم السلطنة بالروم ثم بالقسطنطينية العظمى ولم يتولوا مصر ولا بأس بذكرهم
كلهم هنا استطرادًا لتتم الفائدة فاولهم السلطان عثمان الغازي
ابن طغرل بن سليمان شاه تولى سنة ٦٩٩ في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب
مصر فاقام ٢٦ سنة وتوفي سنة ٧٢٦ ثم تولى السلطان اورخان ولده
في سنة ٧٢٦ فاقام ٣٥ سنة وتوفي سنة ٧٦١ في ايام السلطان حسن صاحب مصر
ثم تولى السلطان مراد ولده الغازي في سنة ٧٦١ فاقام ٣١ سنة وتوفي
سنة ٧٩٢ في ايام الظاهر برقوق صاحب مصر ثم تولى السلطان يلدرم
بايزيد ولده في سنة ٧٩٢ فاقام ٢٨ سنة وتوفي سنة ٨٢٠ في ايام المؤيد شيخ
صاحب مصر ثم تولى السلطان محمد ولده في سنة ٨٢٠ فاقام ٩ سنين
وتوفي سنة ٨٢٩ في ايام الاشرف برسباي صاحب مصر وهو اول من عمل الصر
للحرمين الشريفين من آل عثمان ثم تولى السلطان مراد ولده سنة ٨٢٥
فاقام ٢٨ سنة ثم خلع نفسه من الملك لولده السلطان محمد سنة ٨٥٥ وتوفي
سنة ٨٥٥ في ايام الاشرف اينال صاحب مصر وهو ان يرسل الصر للحرمين في كل سنة
٣٥٠٠ دينار ثم تولى السلطان محمد ولده في حياة والده في سنة ٨٥٦
فاقام ٣١ سنة وتوفي سنة ٨٨٦ في ايام الاشرف قايتباي صاحب مصر وفي
ايامه افتتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها العساكر برًا وبحرًا واقام في حصارها
٥٠ يوما ثم افتتحها في جمادى الاخر سنة ٨٥٧ وصلى الجمعة في اياصوفيه ثم جعلها
مقر سلطنته وبنى بها المدارس ورتب الرواتب رحمه الله تعالى وكان من اعظم
سلاطين آل عثمان ثم تولى بايزيد ولده في سنة ٨٨٧ فاقام ٣٠ سنة وتوفي
سنة ٩١٨ في ايام الاشرف الغوري صاحب مصر بطريق ادرنه بعد ان خلع نفسه
لولده سليم وكان محبا للعلماء والمشايخ والاولياء وله رياضات وفي زمنه
تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون وبنى المدارس والجوامع والتكايا
والزوايا والخوانق ودار الشفا للمرضى والحمامات والجسور ورتب الرواتب
لمن هي رتبتين في مرتبته من العلماء لكل واحد في كل عام ١٠٠٠٠ عثماني وكان يرسل للحرمين
في كل عام ١٤٠٠٠ دينار نصفها لمكة المشرفة ونصفها للمدينة المنورة على منورها

عثمان
اورخان
مراد
بايزيد
محمد
مراد
محمد
بايزيد

افضل الصلاة والسلام [illegible] كان ظهور اسماعيل شاه واستولى على ملوك العجم واظهر مذهب الالحاد والرفض وغير اعتقاد اهل العجم الى يومنا هذا

وفي [illegible] قدم عبد خطيب مكة الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد القادر بن ابنة عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين بن احمد بن حسين شاعر البطحاء وامتدحه بقصيدة طويلة طنانة ولا باس بذكر شي منها لحسن الفاظها وعذوبة [illegible]

• خذوا من ثنايا موجب الحمد والشكر • ومن در لفظي طيب النظم والنثر •
• فيا ايها الساري على بطن ضامر • الى الروم يهدي نحو ما طلب [illegible] •
• لك الخيرات وابشر برسائل بها • رويدك لا تطلبوا سابق الذكر •
• لدى ملك لا يبلغ الوصف كنهه • شريف المساعي نافذ النهي والامر •
• الى بايزيد الخير والملك الذي • حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر •
• فقابل رعاك الله شكري بمثله • فانك للمعروف من اكرم الذخر •
• فلا زلت محروس الجناب مؤيدا • من الله بالتوفيق والعز والنصر •

وابن علها الف دينار ورتب له في دفتر [illegible] في كل سنة مائة دينار فكانت تصل اليه والى اولاده من بعده [illegible] فقد مدح بعض الشعراء المامون بقصيدة فاجازه عليها بخمسين الف دينار [illegible] فادام ٩ سنين و٨ اشهر وتوفي في [illegible] وكان ملكا [illegible] وسلطانا جبارا كثير السفك [illegible] كثير [illegible] من اخبار الناس [illegible] قريب من [illegible] والده خرج لقتال [illegible] احمد فهزم عسكره واسره [illegible] قتل اخوته جميعا واولادهم حتى ثم امره [illegible] اخوه [illegible] الى مصر [illegible] بالسلطان الغوري فبلغ ذلك فارسل يطلبه [illegible] فكان ذلك [illegible] اسباب العداوة بينهما وفي ايامه تزايد ظهور اسماعيل شاه واستولى على ساير ملوك العجم وقتل ملوكها مثل توريز وخراسان واذربيجان وبغداد وعراق العجم وقهر ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على الف الف نفس [illegible] عسكره يسجدون له [illegible] بامره [illegible] يدعي الربوبية [illegible] قتل العلماء [illegible] كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من اهل السنة واخرج عظامهم واحرقها [illegible] اذا قتل اميرا او احدا اباح زوجته وامواله الى [illegible] ومما [illegible] الشعر

• نحن اناس عدا طبعنا • حب علي بن ابي طالب •
[illegible] • نلعنه [illegible] •

فاجابه بعض علما الملل السنيه مرتجلا ما محصله

- ماعيبكم هذا ولكننه ◆ بغض الذي لقب بالصاحب
- وكذبكم عنه وعن بنتيه ◆ فلعنة الله على الكاذب

فلما بلغ السلطان سليم قبح افعاله تحركت همته لقتاله وعد ذلك من افضل الجهاد فزحف عليه بالعساكر المنصوره فالتقا معه بقرب تبريز ونفادت عساكره مع عساكر قزلباش فانهزم حتى اسماعيل شاه واستولى السلطان سليم على خيامه بما فيها واعطى الرعيه الامان ثم اراد الاقامه بتبريز ليتمكن من الاستيلا عليها فما امكنه ذلك من شدة القحط والغلا بحيث ان العليقه البعت بمائة درهم والرغيف بمائة درهم وسبب ذلك تخلف قوافل الميره التي كان اعدها السلطان سليم لتتبعه في مكان لحاجته وما وجد في تبريز شيا لان اسماعيل شاه عند انهزامه امر بحرق اهراء التبن والشعير فاضطر السلطان سليم الى العود الى بلاد الروم ثم سال عن تخلف قوافل الميره وانقطاعها عنه في محل الاعازه فاخبر ان ذلك من سلطان مصر الغوري فان بينه وبين اسماعيل شاه محبه ومراسلات وهدايا ومنعها عن المنصور اليك فلذا تصمم ذلك صمم على قتال الغوري اولا ثم بعده يتجهز الى قتال اسماعيل شاه هذا سبب ركوب السلطان سليم على الغوري لتجهز السلطان سليم وتوجه بعسكره الى قتال الغوري فسافر الى ان وصل الى حلب وذلك في سنة ٩٢٢ فلما بلغ الغوري خبره خرج من مصر بعساكر عظيمه لقتاله حتى تلاقيا بمرج دابق شمال حلب بمرحلة وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من خيربك وقانبردي الغزالي نايب حماه وكانا يكرمانه في الباطن وهو كذلك وهما الذين اطمعوا السلطان سليم في المجي الى ارض مصر لان الغوري امرهما ان يتقدما الى قتال السلطان سليم وقدم جميع الامرا الكبار وجعلهم واتباعهم قدامه ووقف بخواص عسكره الذين يعتمد عليهم من مماليكه واتباعه وقصد بذلك قتل خيربك والغزالي والامرا الكبار ومماليك المتوكل التي قبله بالمدافع والبندق في اول لطمه ويسلم هو ومن معه وينبغي له الوقت فخاب ظنه ورد الله مكره عليه قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقيل في هذا المعنى للامام الشافعي كرم الله وجهه

- الحذر ينفع ما لم يات القدر ◆ فان اتى القدر لا ينفع الحذر
- من يحتفر حفرة يوما لصاحبها ◆ فانه عن قريب فيها سيحتفر
- ان الشباب لهم عذر اذا جهلوا ◆ وليس يقبل من ذي شيبة عذر

فقتل خيربك والغزالي لذلك وكاتبا السلطان سليم وطلبا منه الامان ولم يوافقا منه فارسل لهما ... خط ... بكرمه والغزالي ...

خيربك وقانبردي الغزالي بخيانته

ركوب ... سليم

واتّدوه فلما التقا بالجمعان بمرج دابق وكان يوم الاحد ٢٣ من رجب سنة ٩٢٢ وانفرشت
المدافع واشتغلت الضربزانات والبندق وصار النهار كالظلام فر خير بك بمن معه من
الميمنة وفر الغزالي بمن معه من الميسرة وهم يصيحوا باعلا اصواتهم الكسرة علينا
يا ابنا الجراكسة ومات سلطاننا وتوجهوا الي جهة حلب فانكسرت قلوب العسكر
وتبعوهم وبقي الغوري بمماليكه وخواصه وبما عنده من الزيادة فلما راى عسكره
منهزمين صار يصيح ويقول ما هو كذا يا عسكر السلطان ويا اغاوات الشجاعة
من ساعده فلم احدا يلتفت اليه ولا يسمع كلامه من كثرة ضرب المدافع والبندق
فلما راى عسكره في الانهزام ولم يبقا احد معه احد فوقع مغشيا عليه من شدة هول
ذلك النهار وصار وحده ... بشعل النفط والنيران وغارت الخيل على الخيل
ففتشوا على الغوري فلم يجدوه فقيل انه مات تحت سنابك الخيل وقيل انه هرب
بعد ما كانت النصرة للجراكسة ثم بعد ذلك توجه السلطان سليم الي جهة الشهبا فتوجه لها
ما ليس من عسكر يتقدمهم خير بك فلما اقبل اليها خرجوا اهاليها يطلبون الامان منه
ومعهم المصاحف يتلون جهارا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقابلهم بالاجلال
والاكرام ثم حضر صلاة الجمعة وخطب الخطيب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين
فسجد لله تعالى شكرا على ان اهله لذلك ثم اخلع على الخطيب خلع متعددة واحسن اليه
واقام بحلب اياما ونظر في امور الممالك وعرض احكام العدل والسياسة والاحسان
الي الرعايا ثم ارتحل الي دمشق الشام بالعساكر المنصورة فخرج اهل الشام الي مقابلته
وطلبوا منه الامان فاجابهم الي ما سالوه وخلع على من يستحق الخلع ثم دخل الشام بموكب
عظيم واقام بها لتمهيد امور المملكة برايه الشريف ثم امر بعمارة مقام القطب الرباني
الشيخ محيي الدين ابن العربي بصالحية دمشق ورتب عليه اوقافا كثيرة ثم وجه همته
وعزم الي بلاد غزة عند توجهه الي زيارة القدس الشريف والخليل وعاد الي العسكر فصار
كلما دخل قرية او مر بها او بقصبة او بلدة في طريقه احسن الي اهلها فلما وصل خان
يونس قتل بها وزيره حسام باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باي
سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها وزير السلطان سليم يوسف سنان باشا
كان مقداما ذا راي وتدبير فاسف عليه السلطان اسفا شديدا بحيث قال اي فايدة
في مصر بلا يوسف وقاتل طومان باي بمن معه من الامراء قتالا شديدا وظهر لطومان
باي شجاعة عظيمة عرف بها وشهد له بها الفريقان ووقع الفتك في عسكر السلطان
سليم ... ولولا شدة عضده بخير بك والغزالي ومكيدتهما ما قرب سليم
من ... مصر لكن لكل شي افة من جنسه ثم لما ظفر بطومان باي كاد ان سليم
ان يكرمه ويجعله نايبا عنه عن مصر فحاضر في ذلك خير بك وخاف عاقبة فعله
وقال للسلطان سليم انك ان فعلت ذلك استولى على سلطنتك ثانيا وحسن
له قتله فقتله وصلبه بباب زويلة ودفنه كما قدمناه و... السلطان سليم
في المقياس مدة فاقام ... بعدا عن روائح القتلا وتقذرا من ابكيده

قتل الوزير يوسف

Weissman Preservation Center Lab # 5735
Conservator K. Beaty Date 3.09

MS Arab 374
THE HOUGHTON LIBRARY
*96M-55 (297)

موقت مهرن ۲ [illegible]